

العِلْمَوِيَّة صفاتها وأنواعها

Scientific knowledge: its characteristics and types

إعداد

ريج بنت عتيق العتيبي

Rej Atiq Al-Otaibi

مسار العقيدة – قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية – جامعة الملك سعود

أ.د / سليمان بن قاسم العيد

Prof. Sulaiman Qasim Al-Eid

مسار العقيدة - قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasis.2025.420213

استلام البحث ١٤ / ١ /٢٠٢٥

قبول البحث ٩ / ٢ /٢٠٢٥

العتيبي، ريج بنت عتيق والعيد، سليمان بن قاسم (٢٠٢٥). العِلْمَوِيَّة صفاتها وأنواعها. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣٢)، ١٧٣ -٢١٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

العِلْمَوِيَّة صفاتها وأنواعها

المستخلص:

يهدف البحث لتجلية مصطلح العِلْمَوِيَّة وبيان صفاتها، وأنواعها من بيئتها التي انطلقت منها؛ إذ كثر الخلط بين العِلْمَوِيَّة والعلم، أو ادِّعاء وجود ارتباط بين العِلْمَوِيَّة والعلم، كما أن هناك لدى البعض رابطًا مقصودًا بين العِلْمَوِيَّة والإلحاد. ويظهر في هذا البحث أن المقصود بالعِلْمَوِيَّة مذهب فلسفي في باب المعرفة شديد التطرف، لأنها تدعي بانها المرجع الوحيد للمعرفة، فأصبحت المركز في تحكيم المعارف، وأيضا يظهر بان العِلْمَوِيَّة كلمة ازدراء وتنقص يوصف بها من يتخذ العلم مرجع للحقائق. ويظهر من خلال البحث أن للعِلْمَوِيَّة صفات عدة واهما حصر المعرفة في المنهج التجريبي ورفض غيره من المناهج، اما باقي الصفات لفرع لهذا الأصل. ويظهر أن نقاد العِلْمَوِيَّة قد قسموها إلى قسمان وهما: العِلْمَوِيَّة داخل الأوساط الأكاديمية والعِلْمَوِيَّة خارج الأوساط الأكاديمية-المجتمع-، ويندرج تحت كل قسم عدد من الأنواع، ومن الممكن قبول شكل معين من أشكال العِلْمَوِيَّة دون الالتزام بالضرورة بالأشكال الأخرى، ويمكن بطبيعة الحال قبول الحزمة بأكملها.

الكلمات المفتاحية: العِلْمَوِيَّة – العلم – الصفات – الأنواع.

Abstract:

This research aims to clarify the term *scientism*, its characteristics, and its types within the context of the environment from which it emerged. There has been considerable confusion between *scientism* and science, with some claiming a connection between the two, or even associating scientism with atheism. The study reveals that *scientism* is an extreme philosophical epistemological doctrine that asserts itself as the sole source of knowledge, positioning itself as the ultimate authority in determining facts. It also shows that *scientism* is often used as a derogatory term to describe those who rely exclusively on science as a reference for truth. The research identifies several characteristics of *scientism*, most notably its tendency to limit knowledge to empirical methods while rejecting other methodologies—an attribute from which its other characteristics stem. Additionally, the study indicates that critics of *scientism* have categorized it into two main types: *academic*

scientism, which operates within scholarly environments, and *social scientism*, which extends into broader society. Each category encompasses various subtypes, and it is possible to accept one form of scientism without necessarily endorsing all others, though one may also adopt the entire framework if desired.
Keywords: Scientism – Science – Characteristics – Types.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

أما بعد:

فإن سلامة مصدر التلقي في المعارف، أمر في غاية الأهمية والضرورة، لأنها عامل أساسي في حماية الفكر من الانحراف، ومما يبين أهميتها وخطورة الخلل فيها، نجد أن كل مرحلة تاريخية في الفكر الغربي لها مرجع وحاكم للحقائق تلجأ إليها ليسند طريقة تفكيره ولكن لا تبقى إلا وتسقط تلك المرجعية الحاكمة ثم تظهر ما يبدوا أنه أصح كما يزعمون.

فقد اعتمد الفكر الغربي على العقل والمنطق وجعلهما المرجع للحقائق، ولكن لم يستمر ذلك بل هي أحد مراحل الفكر الغربي، أما في وقتنا الحاضر فقد اعتمد الفكر الغربي على النزعة العِلْمَوِيَّة كمرجع للحقائق، وقد أسندت هذه النزعة إلى العلم لأجل الترويج لها، والنزعة العِلْمَوِيَّة التي تم إحياؤها باسم تقديس العلم وتمجيده هي لأجل بناء "منهج كلي لفهم العالم ضمن الرؤية المادية الخالصة، ومقولاتها يهتدى بنورها وحده في ظلمات طريق المعنى والقيم"(١)، فبالتالي هدفها صنع دين جديد من جانب، ومن جانب آخر في نظرية المعرفة فقد زعمت بأحادية مصادر المعرفة، وحصرت ذلك في العلم التجريبي(٢)، وقد انتصر للنزعة العِلْمَوِيَّة كثير من علماء الغرب، وربما اتخذوها وسيلة لتحقيق أهدافهم فهي تعتبر ذراع الإلحاد الجديد(٣) وأيضا انتصر لها

(١) العلموية الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان، للدكتور سامي عامري، (ص ٥٤).
(٢) انظر: المرجع السابق، (ص٨١).
(٣) المرجع السابق، (ص٤١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بعض المسلمين الذين درسوا في الغرب دون التحصن بالعلم الشرعي، أو من خلال التغربيين والحداثيين الذين يرددون ما يقوله الفكر الغربي إعجابا بهم دون معرفة مآلات ذلك وأضراره.

مشكلة البحث:

يوجد هناك خلط بين العِلْمَوِيَّة والعلم، أو ادِّعاء وجود ارتباط بين العِلْمَوِيَّة والعلم، كما أن هناك لدى البعض رابطًا مقصودًا بين العِلْمَوِيَّة والإلحاد؛ ما يتطلَّب دراستها، وبيان حقيقة العِلْمَوِيَّة، ومخاطرها، وإشكالاتها، والأثر المترتِّب عليها.

أهمّيَّة الموضوع وأسباب اختياره

١. دخول العِلْمَوِيَّة في الجانب الفكري والديني ترتب عليه تغيير في عقائد الناس.
٢. خطورة هذه الدعوة على عقيدة المسلمين، حيث تروج بها العقائد الباطلة، والأفكار الإلحاديَّة، من خلال أقوال المثقفين الذين حاولوا تطبيقها على عقيدة المسلمين؛ لهذا يجب الإسهام في التصدِّي لما يتعارض مع الثوابت الدينيَّة.
٣. خطورة موضوعه؛ لأن كتب بعض الأعلام في العالم الإسلامي تحتوي على النزعة العِلْمَوِيَّة.

أهداف البحث:

١. تحرير معنى العِلْمَوِيَّة.
٢. بيان صفات العِلْمَوِيَّة.
٣. بيان أنواع العِلْمَوِيَّة.

أسئلة البحث:

١. ما معنى العِلْمَوِيَّة؟
٢. ما صفات العِلْمَوِيَّة؟
٣. ما أنواع العِلْمَوِيَّة؟

حدود البحث:

يقتصر البحث على ما كُتب باللغة العربيَّة والانجليزية حول العِلْمَوِيَّة، سواءً كانت مؤلفات أو غيرها عن تعريف العِلْمَوِيَّة وصفاتها وانواعها.

مصطلحات البحث:

١. **العِلْمَوِيَّة:** هي "النزعة المتمثِّلة في الاعتقاد بأن العلم هو وحده الكفيل بأن يجد حلولًا لجميع تساؤلات الإنسان ومشكلاته العلميَّة والنظريَّة"(٤).

---

(٤) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفيَّة، لجلال الدين سعيد، (٣٣٧).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢. **المذهب المادي:** "اتجاه فلسفي وضعي، لا يُقرُّ بوجود جوهر غير المادة، فجميع الظواهر النفسيَّة والأخلاقيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، إنما يُفسِّرها الوجود المادي، وأن هذا العالم أبدي الزمان والمكان"[٥].

٣. **المذهب التجريبي:** هو المذهب الذي يرفض أن تكون للعقل مبادئ أوليَّة وفطريَّة، ويرى أن التجربة مصدر المعرفة، وأنه لا شيء يوجد في العقل مالم يوجد من قبل في الحواس[٦].

٤. **المذهب الوضعي:** هو مذهب أوغست كونت، الذي يرى أن الفكر البشري لا يستطيع أن يكشف عن طبائع الأشياء، ولا عن أسبابها القصوى وغاياتها النهائيَّة، بل يستطيع فقط أن يدرك ظواهرها وعلاقاتها وقوانينها؛ المبنيَّة على الواقع والتجربة، وأن العلوم التجريبيَّة هي التي تُحقِّق المثل الأعلى لليقين[٧].

الدراسات السابقة:

راجعت المكتبات المركزيَّة ومراكز البحوث- حسب وسعي- وهي: مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسَات الإسلاميَّة، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنيَّة، ومكتبة الملك سلمان، والمكتبة الرقميَّة السعوديَّة، ووجدت الكتب والرسائل العلميَّة التي تتعلق بالعِلْمَوِيَّة ، وصنَّفتُها إلى ثلاثة أقسام، وسأذكر على كل قسم عدد من الكتب والرسائل العلميَّة، وهي كما يلي:

القسم الأول: الدراسات التي تناولت العِلْمَوِيَّة، وهي:

الدِّراسَة الأولى: العِلْمَوِيَّة الأدلجة الإلحاديَّة للعلم في الميزان، للدكتور سامي عامري، كتاب يتكوَّن من ٢٢٣ صفحة.

الدِّراسَة الثانية: القراءة العِلْمَوِيَّة للإسلام، أحمد خيري العمري أنموذجًا، لأحمد عصام النجار، كتاب يتكوَّن من ٢٠٧ صفحة.

الدِّراسَة الثالثة: دفاع عن العلم ضمن حدود العقل بين العِلْمَوِيَّة والتهكُّميَّة، لسوزان هاك، ت: نجيب الحصادي، كتاب يتكوَّن من ٥٧٥ صفحة.

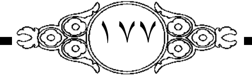
الدِّراسَة الرابعة: العِلْمَوِيَّة في الفكر الغربي المعاصر: دراسة تحليليَّة نقديَّة في ضوء الإسلام، للباحثة ندى بنت محمد الهدلق، رسالة علميَّة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه، في قسم الثقافة الإسلاميَّة بكليَّة الشريعة في جامعة الإمام، وما زالت الباحثة تعمل على رسالتها.

---

[٥] المرجع السابق، (ص٤٠٥)، والموسوعة الفلسفيَّة، للدكتور عبدالمنعم الحفني، (ص ٤٢٩، ٤٣٠).

[٦] المرجع السابق، (ص٩٢).

[٧] المرجع السابق، (ص٤٨٧).



القسم الثاني: الدِّراسَات التي تناولت العِلْمَوِيَّة في فصل من فصولها أو مبحث، وهي:

الدِّراسَة الأولى: النظريات العلميَّة الحديثة مسيرتها الفكريَّة وأسلوب الفكر التغريبي العربي المعاصر في التعامل معها دراسة نقديَّة، في ضوء العقيدة الإسلاميَّة، للدكتور حسن الأسمري رسالة دكتوراه، بجامعة أم القرى، وقد أفرد المؤلف فصلًا في المجلد الثاني عن موضوع العِلْمَوِيَّة.

الدِّراسَة الثانية: لماذا نحن هنا؟ تساؤلات حول الوجود والشرّ والعلم والتطور، للدكتور إسماعيل عرفة، كتاب يتكوَّن من ٢٦٢ صفحة، وقد أفرد فيه المؤلف فصلًا بعنوان الإسلام والعِلْمَوِيَّة.

الدِّراسَة الثالثة: الإنسانويَّة المستحيلة إشكالات تأليه الإنسان وتفنيدها في الفكر المعاصر، للدكتور إبراهيم الرمّاح، كتاب يتكوَّن من ٢٣٢ صفحة، تحدَّث الكاتب عن العِلْمَوِيَّة، تحت عنوان: العِلْمَوِيَّة واحتكار المعرفة.

الدِّراسَة الرابعة: الله موجود أدلَّة فلسفيَّة، لفريدريك غيو، ت: فاطمة الزهرة، كتاب يتكوَّن من ٤٣١ صفحة، تحدَّث الكاتب عن العِلْمَوِيَّة تحت عنوان: الماديَّة العِلْمَوِيَّة خاطئة.

القسم الثالث: الدِّراسَات التي تناولت المنهج التجريبي، وهي:

الدِّراسَة الأولى: أثر العلم التَّجريبي في كشف نقد الحديث النبوي، لجميل أبي سارة.

الدِّراسَة الثانية: استخدام العلوم التجريبيَّة في خدمة الدعوة الإسلاميَّة للأستاذ عبد الشافي مسلم فياض، وهي رسالة ماجستير في قسم الدعوة بجامعة الإمام.

الدِّراسَة الثالثة: الإسلام والعلم التجريبي، د. يوسف السويدي.

الدِّراسَة الرابعة: الإسلام والعلم التجريبي، فاروق الدسوقي.

الدِّراسَة الخامسة: الإسلام والعلم والتجريبي، للدكتور عبد الله حسن زروق، المركز العالمي لأبحاث الإيمان.

الدِّراسَة السادسة: تأليه الآلة، هل يمكن للعلم التجريبي أن يحلَّ محلَّ الإله؟! إبراهيم محمد صديق، مركز سلف للبحوث والدِّراسَات.

وبعد استعراض الدِّراسَات السابقة، سيكون بحثي عن صفات العِلْمَوِيَّة وأنواعها.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

أوّلًا: الإجراءات الخاصَّة:

١. تتبُّع معنى العِلْمَوِيَّة من المعاجم اللغويَّة الغربيَّة، مثل أكسفورد، وميريام ويبستر، والموسوعة البريطانيَّة، وكامبريدج، وكولينز، وغيرها، ومعناها الاصطلاحي

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

من كتب علماء الغرب، ومن الكتب العربيَّة التي اهتمَّت بالتعريفات الاصطلاحيَّة.

٢. عرض صفات العِلْمَوِيَّة في العالم الغربي من خلال الاستشهاد بالنصوص من مؤلَّفاتهم.
٣. عرض أنواع العِلْمَوِيَّة في العالم الغربي.

ثانيًا: الإجراءات العامّة:

١. عزو الآيات القرآنيَّة، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع التزام الرسم العثماني.
٢. تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصليَّة.
٣. طريقة توثيق المراجع في الحاشية، تكون الإحالة على المصادر في حال النقل بالنصِّ: بذكر اسم الكتاب، والمؤلِّف، والجزء والصفحة، وفي حال النقل بالمعنى: بذكر ذلك مسبوقًا بكلمة (انظر)، أما المعلومات المتعلقة بالمراجع (الناشر - رقم الطبعة – مكانها - تاريخها) فسأرجئها إلى قائمة المصادر والمراجع.
٤. تذييل البحث بالفهارس اللازمة.

خطة البحث:

وتشمل تمهيد ومبحثان، وخاتمة، وفهارس المصادر.

التمهيد: تعريف العِلْمَوِيَّة؛ وفيه:

التعريف اللغوي للعِلْمَوِيَّة.

التعريف الاصطلاحي العِلْمَوِيَّة.

المبحث الأول: صفات العِلْمَوِيَّة.

المطلب الأول: تقديس العلم.

المطلب الثاني: التناقض وغياب المعنى.

المطلب الثالث: هشاشة النزعة العِلْمَوِيَّة.

المبحث الثاني: أنواع العِلْمَوِيَّة.

المطلب الأول: العِلْمَوِيَّة داخل الأوساط الأكاديمية.

المطلب الثاني: العِلْمَوِيَّة خارج الأوساط الأكاديمية.

الخاتمة: وتتضمن النتائج.

المصادر والمراجع.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تعريف العِلْمَوِيَّة

أولًا: التعريف اللغوي للعِلْمَوِيَّة:

إن مصطلح العِلْمَوِيَّة من الالفاظ المولدة في اللغة العربية، وهي مشتقه من الجذر علم، "والعين واللام والميم أصل صحيح واحد، ويدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره"[٨]، ثم أضيفت لها الواو والياء والهاء فصارت عِلْمَوِيَّة، فهذه اللفظة scientismشأنها في ذلك شأن معظم الكلمات التي تنتهي بالمقطع ism والتي تستخدم لتسمية نمط من أنماط المواقف الفلسفية [٩] والعِلْمَوِيَّة ترجمة لمصطلح Scientism، وقد وردت في المعاجم المعاصرة للغة العربية والغربية:

أولًا: التعريفات العربية:

- اتجاه "يرمي إلى رد كل شيء إلى العلم واعتباره قيمة حقيقية مطلقة، فهو لا يسلم إلا بالمنهج والحقائق العلمية، ولا يستمسك به بوجه خاص إلا أنصار العلوم الكيميائية والطبيعة"[١٠].
- "الاعتقاد بأنّ العلم هو وحده الكفيل بأن يجد حلولًا لجميع تساؤلات الإنسان ومشاكله العملية والنظرية"[١١].
- "نزعة تقرر الاكتفاء بالعلم من حيث قدرته على الذهاب إلى المسائل القصوى الدائرة على المعرفة البشرية"[١٢].
- "مصطلح نقدي يستخدم لوصف الرأي القائل بأن الطرق والوسائل المستخدمة في العلوم الطبيعية يمكن استخدامها لحل أية مشكلة، وأن النظم العلمية التي لا تستخدم نفس الأدوات البحثية المستخدمة في العلوم الطبيعة ليست علومًا بالفعل"[١٣].

---

(٨) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤/١٠٩).
(٩) انظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة، لجوناثان وأرمسون، ت: مجموعة مترجمين، (ص٣٠٩).
(١٠) المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية، (ص٢٠٠).
(١١) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، لجلال الدين سعيد، (ص٣٣٧).
(١٢) المعجم الفلسفي، لمراد وهبه، (ص٤٣٣).
(١٣) المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، (ص٤٠٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثانيًا: التعريفات الغربية:

- جاء في معجم أكسفورد أن مصطلح العِلْمَوِيَّة تعبير عن: "الغلو الاعتقادي في قدرات العلم التجريبي وتقنياته"[١٤]، وقد أعتبر "أن الالتزام بواحد أو أكثر من التالي يجعل المرء عرضة لتهمة العِلْمَوِيَّة:

• العلوم أكثر أهمية من الفنون لفهم العالم الذي نعيش فيه، أو أنها كل ما نحتاجه لفهمه.

• المنهج العلمي وحده المقبول فكريا، لذا إذا أردنا للفنون أن تكون جزءا من المعرفة البشرية يتوجب عليها تبنيه.

• الإشكاليات الفلسفية إشكاليات علمية ولا يتوجب التعامل معها إلا على هذا النحو"[١٥].

- وقد ورد تعريف العِلْمَوِيَّة في معجم ميريام ويبستر بمعنين وهما:

• المعنى الأول: هي الأساليب والمواقف النموذجية أو المنسوبة إلى عالم الطبيعة.

• والمعنى الثاني: وهي ثقة مبالغ فيها في فعالية أساليب العلوم الطبيعية المطبقة على جميع مجالات البحث كما هو الحال في الفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية، وأول استعمال موثّق لهذه الكلمة في المعنى الأول كان ١٨٧٠م[١٦]، والمعنى الثاني هي اشتهرت به العِلْمَوِيَّة.

- ويقول لالاند في الموسوعة الفلسفية: "إن مصطلح العِلْمَوِيَّة استعمل للدلالة إما على فكرة أن المعرفة العلمية التجريبية القابلة للقياس، أو المنهج العلمي، يدركان الأشياء كما هي، ويحلان كل المسائل الواقعية، ويكفيان لإشباع حاجات العقل البشري المشروعة، وإما للدلالة على فكرة أن العقل أو المناهج العلمية التجريبية يشتملان بسلطتهما كل ميادين الحياة بلا استثناء"[١٧] وقد أورد فريدرك هايك[١٨]مصطلح العِلْمَوِيَّة على وجه التحقير حيث قال "التقليد العبودي لمنهج

---

(١٤) معجم أكسفورد: https://en.oxforddictionaries.com/definition/scientism

(١٥) دليل أكسفورد للفلسفة، لتد هوندرتش، ت: نجيب الحصادي، (٦١٣/١).

(١٦) انظر: قاموس ميريام ويبستر، (ص١٠٤٣).

(١٧) موسوعة لالاند الفلسفية، ت: خليل أحمد، (١٢٥٦).

(١٨) ولد فريدريك هايك في فيينا عام ١٨٩٩م، فيلسوف اقتصادي، عمل في مجالات فلسفة العلم والفلسفة السياسية ومشكلة الإرادة الحرة والإبستيمولوجيا، وخلال ذلك سعى إلى تفسير العالم من منظور واحد عوضًا عن استقبال الظواهر المتنوّعة كما هي، فالمسعى الذي أمضى فيه حياته، ونال عليه جائزة نوبل في عام ١٩٧٤م، ثم وافته المنيّة في العام ١٩٩٢م، موسوعة ستانفورد للفلسفة، للد. ديفيد شميتز، ت: علي الحارس، (ص٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

العلوم التجريبي ولغتها" [١٩]، ومن أوائل الذين استعملوا مصطلح العِلْمَوِيَّة فيليكس لو دونتاك[٢٠].

وقد تسمى بالأصولية العلمية كما سماها الفيلسوف روجيه جارودي[٢١] [٢٢]، "ويسميها وليم جيمس[٢٣] أرثوذكسية علمانية"[٢٤]، وأيضا يطلق عليها اسم المذهب العلمي، ولكنها قد اشتهرت وعرفت باسم العِلْمَوِيَّة [٢٥]، وهي "مركبة من إضافة حروف فاعلة إلى مصطلح العلم:

العلم + وية = العِلْمَوِيَّة

Science+ ism = Scientism"[٢٦].

والسبب في الإضافة حتى تدل على "الطبيعة الأيديولوجية لهذا الإيمان الشديد بإمكانيات العلوم التجريبية وحصر مصدرية المعرفة فيها"[٢٧].

---

(١٩) العلموية ودراسة المجتمع، لإف إيه هايك، (ص I).

(٢٠) المسرحية البراجماتية الكبرى، فيليكس لو دانتيك، (ص٧٥٤).

(٢١) مفكر فرنسي دخل الحزب الشيوعي سنة ١٩٤٥ وأصبح عضوًا فاعلًا فيه، بيد أنه فصل عن الحزب بسبب مواقفه من أحداث تشكوسلوفاكيا عام ١٩٦٢م ، اما فلسفته فبعد الموقف الشيوعي الدموي في تشيكو سلوفاكيا، أيقن غارودي أن الشيوعية لا يمكن على المستوى السياسي أن تحل العدل والحرية والمساواة فاعتنق موقفًا تحريريًا، دفعه أولًا إلى الدعوة إلى حوار مسيحي شيوعي، وأوصله في نهاية المطاف إلى تصوف أفضى به إلى اعتناق الديانة الإسلامية، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، لروني إيلي ألفا ، (٢/ ٧٨).

(٢٢) انظر: الأصوليات المعاصرة، لروجيه جارودي، ت: خليل أحمد خليل، (ص٢٤).

(٢٣) وليم جيمس (١٨٤٢- ١٩١٠) أمريكي من أصل أيرلندي، تلقى العلم والفلسفة في معاهد وجامعات أمريكية وإنجليزية وفرنسية وسويسرية وألمانية حتى حصل على الدكتوراه في الطب من جامعة هارفارد وعين فيها أستاذا للتشريح والفسيولوجيا ثم أستاذا لعلم النفس فأسس أول معمل لعلم النفس في أمريكا ثم أستاذا للفلسفة حتى استقال، إلا أن اتجاهاته الحقيقية كانت فلسفية دائمًا، وأن تطوره الفكري مرَّ بمراحل ثلاث، في الأولى اهتمَّ بعلم بالنفس، وفي الوسطى كان اهتمامه بشرح فلسفته العلمية، وفي الأخير شغل بنوع من الواقعية عرف باسم الواحدية المحايدة، الموسوعة الفلسفية، للدكتور عبدالمنعم الحنفي، (ص١٦٤).

(٢٤) المعجم الفلسفي، لمراد وهبه، (ص٤٣٣).

(٢٥) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، لجلال الدين سعيد، (ص٣٣٧).

(٢٦) العلم ليس إلها، للدكتور محمد أمين، (ص٤٩).

(٢٧) زخرف القول، لعبدالله العجيري والدكتور فهد العجلان، (ص٩٩)، وميليشيا الإلحاد، لعبدالله العجيري، (ص٨٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للعِلْمَوِيَّة:

أن على تعدد التعريفات للعِلْمَوِيَّة إلا أن ذلك يبين موقفهم منها اما رفض العِلْمَوِيَّة كما نلاحظ ذلك عند مسيمو بليوتشي الذي اعتبرها وصمة عار أو إهانة [٢٨]، والموقف الثاني المؤيد للعِلْمَوِيَّة ونلاحظ ذلك عند أو ستين ل. هيوز[٢٩]، وهذه نماذج من التعريفات:

أولًا: التعريفات العربية:

- هي "مذهب يقرر الاكتفاء بالعلم من حيث قدرته على حل جميع المشاكل وتطبيق الطريقة العلمية في جميع حقول المعرفة البشرية، بل وأن يتنبأ بسير السلوك الإنساني والتحكم فيه، كما يقرر بأن في استطاعة العلم أن يمد الإنسان بفلسفة شاملة للحياة"[٣٠].
- وجاء تعريف العِلْمَوِيَّة في قاموس علم الاجتماع تحت اسم "النزعة العلمية بالمعالم التالية هي:
  - سوء تطبيق مناهج العلم الطبيعي على العلوم الأخرى.
  - الطريقة العلمية: طريقة في البحث عن المعرفة قوامها جميع المعلومات عن طريق الملاحظة والتجريب وصياغة الفرضيات واختيارها.
  - طريقة العلماء ومذاهبهم المميزة.
  - اتجاه يرمي إلى رد كل شيء إلى العلم واعتباره قيمة حقيقية مغلقة فهو لا يسلم إلا بالمنهج العلمي والحقائق العلمية"[٣١].
- وجاء تعريفها من باب الازدراء فهي: "مصطلح نقدي يوصف به الرأي القائل بأن العلم يستطيع أن يزود الجنس البشري بفلسفة شاملة في الحياة وبحل لجميع المشكلات، ويمكن تطبيق هذا المصطلح في الأحوال أو الكتابات التي تنظر الى العلم كإيديولوجية تشمل على أرفع القيم وأرقاها"[٣٢].
- وجاء تعريفها في المعجم الموسوعي باسم "العلمية scientism وهي الميل إلى استثارة سلطة ونفوذ العلم في الأمور التي يشيع الاعتقاد بأنها خارج نطاقه، أو لرفع العلم إلى مستوى الدواء العام لكل أمراض البشرية، والعلمية اصطلاح ظالم

---

(٢٨) انظر: هراء على ركائز متينة: كيف تتحقق من العلم من كلام فارغ، بيجلوتشي، (ص٢٣٥).
(٢٩) انظر: حماقة العلموية، هيوز، (ص٣٢).
(٣٠) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لأحمد زكي بدوي، (ص٣٦٨).
(٣١) الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، لمصلح صالح، (ص٤٧٦).
(٣٢) المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، (ص٤٠٣).

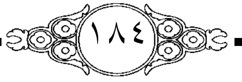
ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ليس له معنى ثابت، وهو يستخدم أحيانًا من قبل الكتاب في الماركسية Marxism للإشارة إلى ايدولوجية Ideology يقتسمها العلماء، وهو أيضًا يستعمل ليعني الفلسفة الوضعية positivism أو الحركة الإنسانية humanism العلمية"[٣٣].

ثانيًا: التعريفات الغربية:

- أن العِلْمَوِيَّة "أطروحة تقرر أن مناهج العلوم الطبيعية يجب أن تستخدم في جميع مجالات البحث، بما في ذلك الفلسفة والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، هي الاعتقاد بأن هذه الأساليب فقط يمكن استخدامها في السعي للمعرفة"[٣٤].
- "أن العلم يقدم الطريقة الوحيدة الجديرة بالثقة لاكتساب المعرفة حول هذه الحقيقة المادية، للعلم أن يحتكر المعرفة احتكارا شاملا؛ بما يجعل دعاوى الدين عن معرفة الحقائق فوق الطبيعة مجرد تخيلات أو معارف مزيفة"[٣٥].
- "وجوب توسع روح العلم ومناهجه على جميع مجالات الحياة الفكرية والأخلاقية"[٣٦].
- " العِلْمَوِيَّة هي موقف فلسفي يعلي من شأن المنهجيات المعتمدة في العلوم الطبيعية ويجعل منها أرقى أساليب البحث عن المعرفة عند الإنسان، وتعتنق العِلْمَوِيَّة التجربة والعقل وحدهما لتفسير الظواهر، سواء أكانت مادية أو ثقافية أو نفسية"[٣٧].
- العِلْمَوِيَّة هي الثقة المبالغ بها بفعالية المناهج العلمية المستخدمة في العلوم الطبيعية، بهدف تطبيقها في حقول المعرفة الأخرى مثل: الفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والإنسانية"[٣٨].
- "يُستخدم مصطلح العِلْمَوِيَّة في معان عدة في الأدبيات المتخصصة؛ حيث يُستخدم غالبًا بطريقة ساخرة تحقيرية للإشارة إلى الاستخدام الخاطئ للعلم أو المدّعيات العلمية، وكثيرًا ما تُلصق تهمة العِلْمَوِيَّة في مجال النقض لتبيين الاستخدام الخاطئ للعلوم ومناهجها، كما في الحالات التي يُقدر أنّ الموضوع يقع خارج

(٣٣) المعجم الموسوعي، للدكتور سهيل زكار، (ص٦٠٠).
(٣٤) قاموس ميريام ويبستر.
(٣٥) موسوعة الدين، ليندسي جونز وآخرون، (١٢/ ٨١٨٥).
(٣٦) مفردات تقنية ونقد الفلسفة، لأندريه لالاند، (ص٧٤٠).
(٣٧) العلموية، موسوعة العلوم والتكنولوجيا والأخلاق، لمارتن رايدر.
(٣٨) العلموية، موسوعة العلوم والتكنولوجيا والأخلاق، لمارتن رايدر.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

دائرة المعرفة العلمية"[٣٩]، وعلى هذا المعنى قال الفيلسوف الملحد دانيال دينت في الرد على منتقدي كتابه: "إبطال السحر: الدين كظاهرة طبيعية": "عندما يطرح شخص ما نظرية علمية لا يرضاها النقاد الدينيون، يلجأ هؤلاء إلى تشويهها باسم العِلْمَوِيَّة"[٤٠].

- وهي وجهة النظر التي ترى بأن الطرق الاستقرائية المميزة للعلوم الطبيعية هي المصدر الوحيد للمعرفة الواقعية الحقيقية، كما أنها وبشكل خاص تستطيع وحدها أن تسفر عن المعرفة الحقيقية بالإنسان والمجتمع [٤١].

وجميع التعريفات السابقة هي في نوع واحد من أنواع العِلْمَوِيَّة وهي العِلْمَوِيَّة المعرفية، فقد ذكر مايكل ستنمارك أنواعا متعددة للعِلْمَوِيَّة في كتابة (العِلْمَوِيَّة: العلم والأخلاق والدين)، وهي:

- العِلْمَوِيَّة الأختزالية.
- العِلْمَوِيَّة المنهجية Methodological Scientism
- العِلْمَوِيَّة المعرفية Epistemic Scientism
- العِلْمَوِيَّة العقلانية Rationalistic Scientism
- العِلْمَوِيَّة الوجودية Ontological Scientism
- العِلْمَوِيَّة القيمية -الأكسيولوجية- Axiological Scientism
- العِلْمَوِيَّة الوجودية Existential Scientism
- العِلْمَوِيَّة الشاملة Comprehensive Scientism[٤٢].

إذا العِلْمَوِيَّة هي مذهب فلسفي في باب المعرفة شديد التطرف، لأنها تدعي بانها المرجع الوحيد للمعرفة، واختلف الموقف منها أما مؤيدين أو رافضين لها.

المبحث الأول: صفات العِلْمَوِيَّة

إن الغرض من ذكر صفات العِلْمَوِيَّة التي تتصف بها لأجل دفع اللبس الذي يمكن أن يحصل بين فلاسفة المنهج التجريبي والعلمويين، فالمنهج التجريبي الطبيعي ليس

---

(٣٩) موقع موسوعة العالم الجديد، مقال العلم، العلم - موسوعة العالم الجديد.

(٤٠) مقال تشويه العلمية بقلم بيتر مونيرجان، تشويه "العلمية – "المجتمع المفتوح ، تاريخ ١٥ مارس ٢٠١٧م.

(٤١) انظر: قاموس فونتانا الجديد للفكر الحديث،آلان بولوك وستيفن ترومبلي،(ص٧٧٥)، واطلاق سراح العلم، لربوبيرت شيلدريك، ت: ناديا عطار وأحمد يوسف، (ص٣٥) في الحاشية رقم ١.

(٤٢) انظر: العلموية: العلم والأخلاق والدين، لمايكل ستنمارك، (ص٢-١٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فيه إشكال، وإنما الاشكال في النزعة العِلْمَوِيَّة التي فلسفة المنهج التجريبي فقد جعلت له بعدًا آخر حيث تجاوزت به حدود العلوم الطبيعية.

وأظهر من يمثل المنهج التجريبي عدد من الفلاسفة وأهم هؤلاء جون لوك[٤٣] باعتباره المؤسس الحقيقي للفلسفة التجريبية، وجورج باركلي[٤٤]، ثم ديفيد هيوم[٤٥] باعتباره المنظر والناقد الأول للمنهج التجريبي[٤٦].

ويرى جون لوك أن الطريق الوحيد للمعرفة هي التجربة حيث قال ليس ثمة شيء في العقل لم يكن من قبل في الحواس، بل ويزعم أنه لا توجد أفكار فطرية وأن العقل صفحة بيضاء يطبع فيها المعارف من خلال الحواس أي التجربة[٤٧].

أما جورج باركلي اعتقد أن أفكارنا هي ذاتها العالم الخارجي، ولم يعترف إلا بما يظهر لنا من أشياء من خلال إدراكنا الحسي تطبيقًا لمبدأ المذهب الحسي الذي يرى

---

(٤٣) جون لوك (١٦٣٢م-١٧٠٤م) فيلسوف ومنظر سياسي إنكليزي، ولد في عائلة بروتستانتية ومن أب يعمل رجل قانون، اهتم بالواقع فدرس الطب واطلع على علم الطبيعيات والكيمياء والسياسة، وأكد جون لوك أن التجربة هي المصدر الوحيد للمعرفة، ورفض كل وجود أفكار فطرية، أعلام الفلسفة العرب والأجانب، لروني إيلي ألفا، (٢/ ٣٨٠).

(٤٤) جورج باركلي (١٦٨٥- ١٧٥٣) من فلاسفة العصر الحديث، كان من أبرز نقَّاد أسلافه، خصوصًا: ديكارت، وماليبرانش، ولوك، وكان عالما ماهرا في الميتافيزيقا اشتهر بالدفاع عن المثالية، لقد كان من المفكّرين ذوي الاهتمامات المتنوّعة، ومنها: الدين، والأساس النفساني للإبصار، والرياضيات، والفيزياء، والأخلاق، والاقتصاد، والطب، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ليزا داونينك، ت: علي الحارس، (ص٢).

(٤٥) ديفيد هيوم (١٧١١م- ١٧٧٦م) فيلسوف اقتصادي ومؤرخ إرلندي، ولد في أدنبره، درس القانون والتجارة والفلسفة التي تتلمذ فيها على لوك وبركلي، وقد رفض تجاوز الظواهر التي يمكن مشاهدتها ومراقبتها وأكد أنه لا وجود لغير الإحساسات وأن كل ما يجاوزها هو استدلال تخميني ومرسوم ظني يقر به الفلاسفة دون أي مبرر؛ وأكد هيوم بذلك أنه لا وجود لأي شيء خلف المظاهر ولا تحتها ولا في داخلها؛ فلا وجود إلا للإحساسات، أعلام الفلسفة العرب والأجانب، لروني إيلي ألفا، (٥٧٥/٢).

(٤٦) انظر: الوضعية المنطقية في فكر زكي نجيب محمود، للدكتور عبدالله الدعجاني، (ص١٧٨).

(٤٧) انظر: تاريخ الفكر الأوربي الحديث، لرونالدسترومبرج، (ص١٥٧)، وتاريخ الفلسفة الحديثة، وليم كلي رايت، ت: محمود سيد أحمد، (ص١٥٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

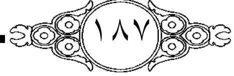
أن المعرفة الحقيقة هي المقصورة على ما يبدو للشعور بأعراض محسوسة وأن ما لا يبدو محسوسًا وهم محض(٤٨).

ثم أتى ديفيد هيوم بعد جون لوك وقسم محتويات العقل إلى انطباعات وأفكار، فالانطباعات تأتي من الحواس، وضمنها الحس الباطن وأفكار الانطباعات السابقة وذكرياتها...(٤٩)، ولكن ديفيد هيوم يمثل المرحلة المميتة للمنهج التجريبي حيث أصبح غير قابل للتصديق(٥٠)، حيث بلغ به الشك إلى درجة الشك التي تنكر الحقائق وترد المعرفة إلى ظواهر لا تربط بينها سوى علاقة تجريبية(٥١)، وقد ذهب هيوم إلى أن التجربة هي مصدرنا الوحيد لمعرفة مسائل الواقع(٥٢).

ولكن أعلام العِلْمَوِيَّة قد خالفوا فلاسفة المنهج التجريبي، والسبب "أن النجاحات الفكرية والعلمية التي حققها العلم أدت إلى دفع بعض العلماء إلى الاعتقاد بأنه لا توجد حدود حقيقية لكفاءة العلم، ولا حدود لما يمكن تحقيقه باسم العلم، وعلى هذا فإن العلم لا حدود له؛ فهو سيجيب نهاية المطاف على جميع مشاكلنا... وقد دافع عدد من العلماء الطبيعيين البارزين عن العِلْمَوِيَّة مثل: فرانسيس كريك، وريتشارد دوكينز، وكارل ساجان، وإدوارد أو ويلسون..."(٥٣)، وللأسف قد أساء العلماء استعمال الاكتشافات العلمية لترويج العِلْمَوِيَّة ، فبدلًا أن تنخرط العِلْمَوِيَّة "في واجباتها ووظائفها وتستشعر حجمها الحقيقي ومكانها ضمن المنظومة المعرفية ككل أخذت تلعب دورًا فلسفيًا ودينيًا، بل وتصدر أحكامًا في قضايا غيبية كبرى، فتنفي وجود الله، وتصبغ الإلحاد بالعلمية، وتنفي العقل والعلمية عن المعترف بوجود الله، وكل ذلك سببه حصر مصادر المعرفة في العلم التجريبي وحده..."(٥٤).

وحاول هؤلاء أن يصفوها بالعلم، إلا أنها ليست علما كما قال ستينمارك: "...أن العِلْمَوِيَّة ليست علمًا حقيقيًا بل مادية مقنعة أو طبيعية؛ ويفشل أنصارها في رؤية هذا، لأنهم لا يدركون بشكل كافٍ أن حججهم تفترض القبول المسبق لبعض المعتقدات غير

(٤٨) انظر: حكمة الغرب، لبرتراند رسل، ت: فؤاد زكريا، (٢/ ٩١)، والموسوعة الفلسفية المختصرة، لجوناثان رى و وج.أو. أرمسون، ت: مجموعة مترجمين، (ص٧٧).
(٤٩) انظر: نشأة الفلسفة العلمية، لهانز ريشنباخ، (ص٨٤).
(٥٠) تاريخ الفلسفة الغربية، لبرتراند راسل ت: محمود الشنيطي، (١٦٨/٣).
(٥١) انظر: قاموس فونتانا للفكر الحديث، لآلان بولوك و أوليفر ستالي براس، (ص٤٨٨).
(٥٢) تحقيق في الذهن البشري، لديفيد هيوم، ت: محمد محجوب، (ص٣٩-٤٥، ٥٤، ٥٥).
(٥٣) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١).
(٥٤) تأليه الآله، لإبراهيم محمد، (ص٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

العلمية والفلسفية"(٥٥)، لهذا يجب ذكر الصفات التي تعرف بها العِلْمَوِيَّة، وهي كما في المطالب التالية.

المطلب الأول: تقديس العلم:

وتتضح هذه الصفة من خلال:

أولًا: التطرف في تبجيل المنهج التجريبي:

اعتبرت العِلْمَوِيَّة بانها غطرسة فكرية وتبجيل للعلم ومبالغة متطرفة من العلماء، يقول أحد دعاة العِلْمَوِيَّة ويليام بروفن في وصف حالة التطرف التي وصلت لها "تفيد العلوم الحديثة أنّ العالم منظّم بطريقة صارمة وفق مبادئ الميكانيك، ليس ثمة مبادئ هادفة من أيّ نوع كان في الطبيعة، ليس ثمّة آلهة ولا قوى منظّمة يمكن اكتشافها بطريقة عقلانية... يدلّ على أنّه لا وجود لمبادئ أخلاقية موروثة أو قوانين من هذا النوع، ولا توجد مبادئ هادية مطلقة في الاجتماع الإنسانيّ ... والكائنات البشرية هي آلات على درجة مدهشة من التعقيد ... عندما نموت، نموت وينتهي بنا الأمر... وإنّ حرية الإرادة كما كانت تُفهم تقليديًا أي بمعنى الاختيار بين أمرين على درجة واحده من إمكان التحقّق لم توجد أبدًا... ليس ثمّة معنى مطلق للإنسان..."(٥٦)، ويدل على هذا المعنى قولهم في وصف العِلْمَوِيَّة:

- "إسراف متطرف في تبجيل العلم، واستعداد مغال لقبول أي زعم تصدره العلوم باعتباره شيئا سلطويا، وإنكارًا لأي انتقادات توجه إلى العلم أو ممارسيه واحتسابها تحيزا ضد -علمي. في المقابل، ضد- العلمية نوع لا يخلو من شطط من الارتياب في العلم..."(٥٧).
- ويقول الفيلسوف الملحد ما سيموبيلوشي: "غطرسة فكرية لبعض العلماء الذين يعتقدون أنه بتوفر ما يكفي من الوقت وخاصة الموارد المالية، سيكون العلم قادرا على الإجابة عن أي سؤال ذي معنى قد نطرحه"(٥٨).
- هي "إيمان بقوة العلم الخارقة، ومبالغة متطرفة في قدراته وإمكانياته، وتصوير له بوصفه العامل الحاسم في التطور الاجتماعي، والمثال الأعلى للعلموية هو مجتمع يقوده رجال العلم، أي النخبة الفكرية، التي يمكن أن يطور نشاطها

(٥٥) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١).
(٥٦) التطور وأساس الأخلاق، لويليام بروفين، (ص٢٧-٢٩).
(٥٧) دفاع عن العلم ضمن حدود العقل بين العلموية والتهكمية، سوزان هاك، ت: نجيب الحصادي، (ص٣١).
(٥٨) هراء على ركائز متينة: كيف تتحقق من العلم من كلام فارغ، لماسيمو بيجليوتشي، (ص٢٣٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المجتمع بعيدًا عن أي نزاعات أو صدمات اجتماعية أو فكرية نحو حالة من التوازن والاتساق بين عناصر الكلّ الاجتماعي"(٥٩)، وهي "إعطاء قيمة عالية جدا للعلوم الطبيعية مقارنة ببقية فروع المعرفة أو الثقافة"(٦٠).

- تعني "القدرة غير المحدودة للعلم على تفسير كل ما في الكون، وبأنه في رأي بعض غلاة العِلْمَوِيَّة الوسيلة الوحيدة للمعرفة التي تملك الحل السحري لكل مشكلة"(٦١).

ثانيًا: احتكار الحقيقة:

النوع الوحيد من المعرفة الذي يمكن أن نحصل عليه هو المعرفة العلمية، فالعِلْمَوِيَّة ترى المنهج التجريبي المصدر المعتبر للكشف عن المعرفة، فكل ما يمكن معرفته يمكن معرفته عن طريقه، ولأجل ذلك سميت بأنها نزعة أو اتجاه يعتبر المنهج التجريبي الوسيلة الوحيدة لمعرفة الواقع على ما هو عليه والطريقة الوحيدة الموضوعية التي على المجتمع تحديد القيم المعيارية والمعرفية استنادًا إليها(٦٢)، وترى أن لا قيمة تذكر للمعارف الأخرى فان "منهجية البحث التجريبي هي المصدر الوحيد المقبول للمعرفة الإنسانية، ولا قيمة للآداب واللغة والفلسفة وغير ذلك، فما يقرره البحث التجريبي هو الحق والعقيدة، وما سوى ذلك فليس بشيء"(٦٣)، وبعد أن تحتكر المعرفة في المنهج التجريبي ترى أنه "لا يوجد سبب لافتراض أن العلم لا يمكنه التعاطي مع كل أوجه الوجود"(٦٤)، وعندما شرح المؤلفون العِلْمَوِيَّة وصفت باحتكار المعرفة في المنهج التجريبي ونماذج ذلك:

- "الرؤية التي تقرر أن العلم هو السبيل الوحيد للحقيقة"(٦٥)، ومثله أن "العلم هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الواقع"(٦٦).

---

(٥٩) أوهام ما بعد الحداثة، لتيري إيغلتون، (ص٢٩) حاشية رقم ١٨.
(٦٠) العلموية: الفلسفة والافتتان بالعلم، لتوم سوريل، (ص X).
(٦١) إلا العلم يامولاي، للدكتور أحمد شوقي، (ص١٧).
(٦٢) المخاطر الثقافية المترتبة على النزعة العلمية والحلول المنطقية، لروبرت أ.دلفينو، (ص ٤٨٥- ٤٩٦).
(٦٣) القراءة العلموية للإسلام، لأحمد النجار، (ص١٣).
(٦٤) حول القدرة المطلقة للعلم، لبيتر دبليو أتكينز، في الطبيعة خيال: حدود العلوم في الصين، لجون كورنويل، (ص١٢٥).
(٦٥) أقوى براهين د.جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين، للمهندس أحمد حسن، (ص٤٩٣).
(٦٦) العقلانية والعلم، لروجر تريج، (ص٩٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- "الموقف الذي يرى أن النوع الوحيد من المعرفة الموثوقة هو الذي يقدمه العلم..."[٦٧].
- "اعتقاد احتكار العلم الطبيعي لمناهج المعرفة أو سلطان العلم على جميع مناهج المعرفة الأخرى"[٦٨].
- المذهب الذي "يقوم على دعوى أن العلم التجريبي له السلطان الأوحد أو الأعلى لكشف حقائق الوجود"[٦٩].
- المذهب الذي يرى العلم الطريق الوحيد لإثبات الحقائق، ويقرر أن العلم المادي هو الطريق الوحيد للمعرفة[٧٠].
- "وجهة النظر التي ترى أن الطرق الاستقرائية المميزة للعلوم الطبيعية هي المصدر الوحيد للمعرفة الواقعية الحقيقية، كما أنها وبشكل خاص تستطيع وحدها أن تسفر عن المعرفة الحقيقية بالإنسان والمجتمع"[٧١].

ثالثًا: استبعاد المناهج الأخرى:

تسعي العِلْمَوِيَّة في توسيع مجال المنهج التجريبي، فيجب تطبيقه على كل العلوم لأنه المصدر الوحيد الذي نثق به، فيجب "اتباع مناهج العلوم الطبيعية Sciences في جميع حقول المعرفة لأنه المنهج الموثوق الوحيد للوصول إلى الحقائق، وأنه لا حقيقة سوى ما توصل إليه تلك المناهج العلمية"[٧٢].

رابعًا: الاختزال المخل بالمنهجية العقلية العلمية:

"العِلْمَوِيَّة مصابة بالاختزال لكل العلوم في أفق ضيق يدخله العلم التجريبي، فهم قد تركوا العالم الفسيح ليصنعوا لأنفسهم عالمًا ضيقا، لا يرون إلا من خلاله، ولا يعرفون إلا قوانينه، بينما في واقع الأمر العلم التجريبي جزء صغير من المنظومة المعرفية البشرية، فالعلمويون يعيشون حالة من الدوغمائية معتقدين أن العلم التجريبي شامل لكل شيء، عند النظر إلى العلم التجريبي فإننا نجد أنه عاجز عن الإجابة عن الأسئلة الوجودية الكبرى للإنسان، فهو غالبًا يجيب عن: كيف؟ لا عن: لماذا؟ كيف يعيش الإنسان بصورة جيدة؟ كيف يعمل قانون الجاذبية؟ كيف يعمل النظام الفلاني، لكنه عاجز تماما عن الإجابة عن: لماذا نحن نعيش هنا؟ لماذا وجد الكون من

(٦٧) اللاهوت للعصر العلمي، لآثر بيكون، (ص٨).
(٦٨) براهين وجود الله، للدكتور سامي عامري، (ص٩٤، ٩٥).
(٦٩) فمن خلق الله، للدكتور سامي عامري، (ص١٣).
(٧٠) انظر: المرجع السابق، (ص١٤٣).
(٧١) إطلاق سراح العلم، لروبيرت، ت: ناديا عطار وأحمد يوسف، (ص٣٥).
(٧٢) لماذا الدين ضرورة حتمية، للدكتور هوسن سميث، ت: سعد رستم، (ص٨٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأساس؟ لماذا وجد البشر على هذه الهيئة المدركة الواعية؟ الغائية مفقودة في العلم التجريبي ولا عجب؛ فإن لكل شيء حدوده التي يدور في فلكها، فهو عاجز عن إنتاج المعنى ووضع المعايير الأخلاقية؛ وذلك ببساطة لأنه يعمل ضمن دائرة التجربة والطبيعة، متى ما تجاوزها إلى الميتافيزيقيا توقف؛ إذ ليس من اختصاصه إصدار الأحكام في هذه القضايا، وعدم مقدرة العلم الطبيعي على اقتحام ما وراء الطبيعة لا يعني أنها غير موجودة، وإنما يعني أنها ليست من اختصاص العلم التجريبي فحسب، بل العلم المادي هو بالأساس مستند إلى الحقل الأنطولوجي، ويبنى عليه، فمن الغرابة أن يدعي أحدهم تفرده عنه وعدم حاجته إليه...فأصحاب النزعة العِلْمَوِيَّة وجهوا وجهتهم شطر العلم التجريبي، واختزلوا فيه كل شيء، فصرفوا نظرهم عن القضايا غير التجريبية كالأخلاق والمبادئ والأسئلة الوجودية"(٧٣)، بالتالي هي ترفض كل الظواهر المستقلة عن المنهج التجريبي، مثل الدين والقيم والميتافيزيقيا.

و يقول إدموند هوسرول: "كثيرًا ما نسمع بأن العلم ليس له ما يقوله لنا في المحن التي تلم بحياتنا، إنه يقصي مبدئيا تلك الأسئلة بالذات التي تعتبر هي الأسئلة الملحة بالنسبة للإنسان المعرض في أزمتنا المشؤومة لتحولات مصيرية: الأسئلة المتعلقة بمعنى هذا الوجود البشري بأكمله أو لا معناه ... إلى أن قال إن المفهوم الوضعي للعلم في زماننا هذا إذن إذا نظرنا إليه تاريخيًا مفهوم اختزالي، إنه قد تخلى عن كل تلك الأسئلة التي تدرج تحت المفاهيم الضيقة تارة والواسعة تارة للميتافيزيقيا، وضمنها كل الأسئلة التي تنعت في غموض بأنها الأسئلة العليا والأخيرة"(٧٤).

خامسًا: العلم وحده قادر على الإجابة على أسئلتنا:

ترى العِلْمَوِيَّة أن لديها القدرة على إجابة كل الأسئلة، ولديها القدرة على الإحاطة بحقائق الأشياء، وعلى الأسئلة الوجودية أيضا وثم استبدال الدين بالعلم، وقد أشار روجية الى هذه الصفة في كتابه الأصوليات فقال الذين يزعمون أن عندهم جوابًا لكل شيء باسم العلم (٧٥)، ومن أقوال المؤلفين التي وصفتها بذلك هي:

- "الاتجاه الفكري الذي يقرر بأن العلم التجريبي يمكنه أن يحقق كل ما يحتاجه الإنسان، وأنه لا طريق للمعرفة إلا بالعلم التجريبي فقط، وأنه لا وجود لشيء لا يمكن إدراكه عن طريق التجريب"(٧٦).

(٧٣) تأليه الآلة، لإبراهيم محمد، (ص٧، ٨).
(٧٤) أزمة العلوم الأوربية والفنومينولوجيا الترنسندنتالية، لإدموند هوسرل، ت: د. إسماعيل المصدق، (ص٤٤، ٤٨).
(٧٥) انظر: الأصوليات المعاصرة، لروجية جارودي، (ص١١).
(٧٦) ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث، للدكتور سلطان العميري، (٤٣١/١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- "النزعة التي يعتقد أهلها أن العلم قادر على الإحاطة بحقائق الأشياء وعلى النهوض بحل المعضلات التي تواجه العقل الإنساني وعلى تلبية مختلف مطالبه من المعرفة"[٧٧].
- "ليس للعلم حد، أي إن العلم في نهاية الأمر سوف يجيب عن جميع الأسئلة النظرية، وسيوفر حلولا لجميع مشكلاتنا العلمية"[٧٨]، فهي تلغي أن يكون للعلم حدود.
- "الأطروحة القائلة بأن جميع المشاكل المعرفية المتعلقة بالعالم من الأفضل معالجتها اعتماد المنهج العلمي، والذي يسمى أيضا روح العلم والموقف العلمي"[٧٩].
- وقال تيندال: "إن العلم يكفي الآن-وحده- لمعالجة جميع شؤون الإنسانية"[٨٠].

فهي ترى أنه يجب "... الاقتناع بأن جميع مشاكلنا الشخصية والاجتماعية قابلة للحل من خلال ما يكفي من العلم"[٨١]، وأنكرت كل مالا يصل له المنهج التجريبي "إن العلم يمكنه حل المسائل كلها، وإن مالا يمكن للعلم أن يقيسه ويختبره ويتوقعه، هو شيء غير موجود"[٨٢].

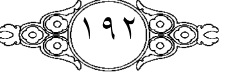
سادسًا: العلم بديلا عن الأديان:

ترى العِلْمَوِيَّة أن يكون العلم بديلًا عن الأديان، وتسعى لتحقيق ذلك، فمن التعريفات التي جاءت بوصفها كدين "هي التقليد العبودي لمنهج ولغة العلوم التجريبية"[٨٣].

ويقول فرانكلين: "واتسم التنوير الجديد بأنه أكثر عوالم القرن التاسع عشر تفاؤلا، ففي هذا العالم، بلغ مذهب العِلْمَوِيَّة قمته، فهو يمثل العلم عندما ينظر اليه كأمل البشرية لإنقاذ العالم وتحقيق مستقبل زاهر، وأدت النظرة الى الطبيعة، والتي جاء بها التنوير الجديد، بالرغم من أنه لا يلزم أن تكون مادية، الى استبعاد الميتافيزيقا والدين"[٨٤].

---

[٧٧] سؤال الأخلاق، لطه عبدالرحمن، (ص١١٣).
[٧٨] حدود العلم والتكنولوجيا، لرادنيتسكي، (٢/ ١٠٠٨).
[٧٩] دفاعًا عن العلموية، لماريو بونج، (ص١).
[٨٠] الإسلام في مواجهة العلم، لوحيد الدين خان، (ص٦٩).
[٨١] اللاهوت للعصر العلمي، لآرثر بيكوك، (ص٨).
[٨٢] الأصوليات المعاصرة، لروجية جارودي، (ص٢٤).
[٨٣] العلموية ودراسة المجتمع، لإف إيه هايك، (ص I).
[٨٤] الفكر الأوربي الحديث، لفرانكلين، ت: د.أحمد محمود، (١٢/٣، ١٣).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويقول هانز ريشنباخ "...قد بلغ من الانتشار حدًّا جعل العلم يضطلع بوظيفة اجتماعية كانت في الأصل من مهام الدين...في حالات كثيرة حلَّ الإيمان بالعلم محل الإيمان بالله"[٨٥].

ويقول جون لينكس: "انعقد مؤتمر في عام ٢٠٠٦م في معهد سالم في لاجولا بكاليفورنيا بعنوان: (ما بعد الإيمان.. العلم والدين والمنطق والبقاء)، طرحت أمامه ثلاثة أسئلة: هل على العلم هدم الدين؟ ماذا سيضع العلم بديلًا عن الدين؟ هل يمكن أن نكون صالحين دون إله؟ وكان من ضمن المتحدثين من رواد الإلحاد الجديد ريتشارد دوكينز وستيفن واينبرغ، واعتبرت مجلة نيو ساينتست المؤتمر مهمًّا لدرجة أن العدد الخاصَّ لها بمناسبة مرور خمسين عامًا على صدورها تضمَّن تقريرًا عن المؤتمر بمقال عنوانه: (بدلًا عن الإله)، يكشف هذا العنوان أنَّ هدف الإلحاد الجديد ليس ببساطة إتمام عملية العلمنة بإلغاء وجود الإله من الكون، بل بوضع بديل عنه، ليس من مهمة المجتمع أن يستبدل الإله بشيء آخر ببساطة، بل على العلم أن يقوم بذلك"[٨٦].

سابعًا: تقديس علماء الطبيعة:

تصف العِلْمَوِيَّة علماء الطبيعية بالقداسة، وقد وصفهم ريتشارد دوكنز في كتابه كاهن الشيطان أن "العلماء التجريبيون هم متخصصون في اكتشاف ما هو حق بخصوص هذا العالم والكون"[٨٧]، ويقول رونالد سترومبرج "وقد ورد في مقال نشرته مجلة إنجليزية علمية عام ١٨٨٤م قولها: لقد أصبح رجال العلم أنبياء العقول التقدمية"[٨٨].

وهو ما عبر عنه لورنس م. برنست في مقالته العِلْمَوِيَّة ودين العلم، بقوله: إنهم يعيدون-ضمنيا- إعادة صياغة صورة العلماء كأنبياء وكهنة يختصون بإشراق خاص، أي كهنوت الدين القديم، وبهذه الطريقة، اختاروا لأنفسهم كل دراما قصة المسيحيين الأوائل الذين اضطهدوا من الرومان الوثنيين-وانتصروا لاحقًا- ووهجها العاطفي وضعت أسطورة أصل العلوم إقامة العلم كدين مستقل بنفسه"[٨٩].

---

(٨٥) نشأة الفلسفة العلمية، هانز ريشنباخ، ت: فؤاد زكريا، (ص٥١).
(٨٦) أقوى براهين د.جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين، لأحمد حسن، (ص٣٦).
(٨٧) كاهن الشيطان، ريتشارد دوكنز، (ص٢٤٢).
(٨٨) تاريخ الفكر الأوربي الحديث،لرونالد سترومبرج، ت: أحمد الشيباني، (ص٥٠٩).
(٨٩) لورانس م. برينسيبي، العلمانية ودين العلم، في العلمانية، (ص٥٠)، نقلا عن العلموية، للدكتور سامي عامري، (ص٦٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثامنًا: موت الفلسفة:

"يقول الأمير لويس دي برولويه منشئ النظرية الموجبة للمادة أمواج دي برولويه: نشأ في القرن التاسع عشر حاجز بين العلماء والفلاسفة، فالعلماء ينظرون نظرة شك إلى تأملات الفلاسفة التي كثيرًا ما بدت لهم وقد أعوزتها الدقة في الصياغة كما أنها تدور حول قضايا عديمة الجدوى ولا خل لها، أما الفلاسفة فلم يعودوا بدورهم مهتمين بالعلوم الخاصة لأن نتائجها كانت تبدو محدودة، ولقد كان هذا التباعد ضارًا بكل من الفلاسفة والعلماء"(٩٠) فالعِلْمَوِيَّة ترى أن الفلسفة قد ماتت وقد عبر المؤلفون عنها بهذه الصفة:

- أن "الفكرة المركزية في العِلْمَوِيَّة أن العلم يجب أن يعقب الفلسفة وأن يَجُبَّها، وأن العلم قادر على إشباع التطلعات الإنسانية كافة"(٩١)، وقد أشار الى هذا المعنى ستيفن هوكينج وليونارد مولدينوو: أن "الفلسفة قد ماتت ولم تحافظ على صمودها أمامَ تطوُّرات العلم الحديث، وخصوصًا مجال الفيزياء. وأضحى العلماء-العلماء التجريبين- هُم يحملون مصابيح الاكتشاف في رحلة التنقيب وراء المعرفة"(٩٢).
- ويقول الدكتور زكي نجيب: "أنا مؤمن بالعلم، كافر بهذا اللغو الذي لا يجدي على أصحابه ولا على الناس شيئًا، وعندي أن الأمة تأخذ بنصيب من المدنية يكثر أو يقل بمقدار ما تأخذ بنصيب من العلم ومنهجه"(٩٣).
- ويقول دوكينز "أضف أن الفلسفة ومواضع الدراسة المعروفة باسم الإنسانيات ما زالت تُدرَّس وكأن داروين لم يولد قط، لا شك في أن هذا الواقع سيتغير بمرور الوقت"(٩٤).

المطلب الثاني: التناقض وغياب المعنى:

العِلْمَوِيَّة متناقضة حيث تدعي أن لا حقيقة إلا من خلال المنهج التجريبي، ولكن كيف يمكننا أن نثبت صحة دعواها بالمنهج التجريبي..!.

وهي متناقضة لأنها تدعي أن الحقيقة يثبتها العلم ويعتبرونها حقيقة ثابتة، وفي نفس الوقت العلم نفسه يبطل بعضها بعضا وكل نظرية ترفض الأخر، يقول وحيد الدين خان: "والأمر لا يقف عن هذا الحد، فالحقيقة أنَّ العلم قد فقد يقينَه السابق بدخوله أبواب القرن العشرين الواسعة، لقد حلَّ آينشتاين محلَّ نيوتن، كما أن العالمين

(٩٠) فلسفة العلم الصلة بين العلم والفلسفة، لفيليب فرانك، ت: د. علي ناصف، (ص٧).
(٩١) مفاتيح العلوم الإنسانية، للدكتور خليل أحمد، (ص٢٩٧).
(٩٢) التصميم العظيم، لستيفن هوكينغ و ليونارد مولدينوو، (ص١٣).
(٩٣) المنطق الوضعي، للدكتور زكي نجيب، (ص١).
(٩٤) الجينة الأنانية، لريتشارد دوكينز، ت:تانيا ناجيا، (ص٩، ١٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

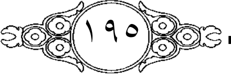
بلانك وهايزن برج قد أبطلا نظريات لابلاس... من الواضح أنَّ المقتضيات الفلسفية للتفكير العلمي الجديد تختلف عن مقتضيات التَّفكير القديم، والقول بأنَّ الدراسة العلميَّة هي وحدها طريق الوصول إلى الحقائق أصبح الآن ادعاءً غير مقبول، وأصبح كبار العلماء يصِرّون الآن على أنَّ العلم لا يعطينا إلا معرفة جزئية"[٩٥].

وهي متناقضة لأنها تدعي أن التجربة مقياس الحقيقية لكن الكثير من الظواهر لا تقبل التجربة كالذرات والأجسام المتناهية في الكبر والبعيدة، والعلوم الإنسانية والاجتماعية لا تقبل شروط العلم التجريبي، بالتالي هي ليست علمًا أو حقيقة وإنما تنتج الشك وغياب المعنى والعدمية والفوضى والعبثية.

"في ظل الحداثة -ونتيجة لصراعها ضد الدين والتقاليد ممثلين في الكنيسة ونظامها الفكري- تُرك الإنسان من دون قلب أو روح، لكنه على الأقل طُمئن وبُشر بأن العقلَ والعلم سيملان الفراغ الناجم عن ذلك، بما في ذلك التأسيس للأخلاق والقيم، أما في طور ما بعد الحداثة الذي ولجناه منذ زمن غير يسير، فإن ما يحصل هو قطعُ رأس الإنسان وسلبُه عقله ليُترك مجرد جسد لا روح فيه وهيكل لا عقل له، تتقاذفه الموجات المتلاحقة لثقافة الاستهلاك العارمة وتيارات العدمية الجامحة، وذلك في سياق عولمة تسعى القوى المهيمنة فيها إلى إسقاط الحدود في كل شأن من شؤون الحياة ماديًا كان أو معنويًا، إلا ما يمكن أن يعيق نفوذها ويهدد مصالحها ويحد من سيطرتها، لقد أصبحت المشكلةُ في ظل فلسفة ما بعد الحداثة ذات أبعاد مرعبة حقًا؛ إن عمليات التلاعب التي تجرى في مخابر الهندسة الوراثية بتوجيه من نزعات شيطانية لا تحركها غالبا سوى الرغبة في الربح والسيطرة على الخلق لا تسير بالإنسانية نحو المجهول فحسب، بل تدفعها دفعا إلى الانتحار والهلاك المحتوم..."[٩٦].

وهكذا، لئن كانت الحداثةُ تتبنى رؤية اختزالية للعالم ذات طابع مادي دهري، فإن ما بعد الحداثة تدعو إلى عالم متفكك الأوصال تمامًا، لا مركزَ فيه يستند إليه وعيُ الإنسان وتقوم عليه تجربته، فليس موضوعُ المعرفة هو وحده الذي تهشم وتشظى، وإنما الذاتُ العارفة نفسها في سبيلها إلى التلاشي، إن لم تكن قد تلاشت، وبدل تلك الذات التي أقرت بوجودها الحداثة؛ الأمر الذي يستلزم وجود موضوع للمعرفة، تسعى ما بعد الحداثة إلى اختزال فرد طافٍ لا مركز له ولا معايير" [٩٧].

([٩٥]) الدين في مواجهة العلم، لوحيد الدين خان، (ص٦٨، ٦٩).
([٩٦]) مالك بن نبي ودراسة القرآن: أبعاد فلسفية ومعالم منهجية، لمحمد الطاهر الميساوي، (ص٢٨).
([٩٧]) المرجع السابق، (ص٢٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الثالث: هشاشة النزعة العِلْمَوِيَّة:

يقول الفيزيائي الفرنسي لوسيان بوانكاريه: "إنه لا توجد لدينا نظريات كبرى الآن يمكن قبولها قبولًا تامًا، ويجمع عليها المجربون إجماعًا عامًا، بل يسود اليوم على عالم العلوم الطبيعية نوع من الفوضى...فنحن نشهد في هذه الآونة أعمالًا هي بالهدم أشبه منها بإقامة بناء نهائي، فالآراء التي كانت تظهر لمن سبقنا كأنها تأسست تأسيسًا ثابتًا صارت اليوم لدينا موضوعًا للمناقشة، وقد رفض اليوم على وجه عام الرأي القائل بأن كل الظواهر الطبيعية تقبل تفسيرات ميكانيكية؛ فإن أصول علم الميكانيكا نفسها صارت مشكوكًا فيها، وقد شوهدت حوادث جديدة زعزعت عقائدنا المتعلقة بالقيمة المطلقة للنواميس التي اعتبرت أساسية إلى اليوم"(٩٨).

بل أن من هشاشتها انها تثير المشاكل ولا تقدم الحقيقية"...وإذا كانت الاكتشافات العلمية، كما يقول هيوز، يمكن أن يكون لها آثار مهمة على الميتافيزيقا، ونظرية المعرفة أو الأخلاق، ...، فإن الادعاء بأن العلم التجريبي وحده القادر على الإجابة على الأسئلة القديمة في هذه المجالات دعوى تثير مشاكل لا حصر لها(٩٩).

وتتضح هشاشة العِلْمَوِيَّة من خلال ظهور قصور المنهج التجريبي في القرن العشرين، والإقرار بقصور المذهب التجريبي كان على لسان كثير من العلماء، "وثمة أسماء أسست مجال نقد العِلْمَوِيَّة: مثل إميل بوترو، وهنري بوانكاريه، وبيير دويم، وهنري برجسون، وادوارد لي روي، وأوغست كورنو، وإرنست ماخ، وفيرنر هايزنبيرغ، وآثر كومبتون، وغيرهم، وكان هدفهم من نقد العِلْمَوِيَّة تعيين حدود العلم، وقد سار كل واحد منهم أو من غيرهم في طريق يصل إلى هذه الغاية، فمنهم من سلك طريق الرياضيات، ومنهم من احتذى الفيزياء، وآخر علم الفلك، وهكذا، يعيدون قراءة القوانين العلمية أو النظريات العلمية ..."(١٠٠).

المبحث الثاني: أنواع العِلْمَوِيَّة

أن من الممكن قبول شكل معين من أشكال العِلْمَوِيَّة دون الالتزام بالضرورة بالأشكال الأخرى، ويمكن بطبيعة الحال قبول الحزمة بأكملها (١٠١)، وقد قسم نقاد العِلْمَوِيَّة إلى نوعان **وهما**:

(٩٨) على أطلال المذهب المادي، لمحمد فريد وجدي، (١/ ٢٧).
(٩٩) دفعا عن العلموية، لماريو بونج، نقلا عن العلموية كميتافيزيقا وضعانية، للدكتور خنجر حمية، (ص٥).
(١٠٠) الإنسانوية المستحيلة، للدكتور إبراهيم البداح، (ص١١١)، والنظريات العلمية الحديثة، للدكتور حسن الاسمري، (ص٢٧١).
(١٠١) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١٦).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأولى: العِلْمَوِيَّة داخل الأوساط الأكاديمية، وتتضمن؛ العِلْمَوِيَّة الاختزالية، والعِلْمَوِيَّة المنهجية.
والثانية: العِلْمَوِيَّة خارج الأوساط الأكاديمية-المجتمع-، وتتضمن؛ العِلْمَوِيَّة المعرفية، والعِلْمَوِيَّة العقلانية، والعِلْمَوِيَّة الوجودية، والعِلْمَوِيَّة القيمية، والعِلْمَوِيَّة الوجودية، والعِلْمَوِيَّة الشمولية.

المطلب الأول: العِلْمَوِيَّة داخل الأوساط الأكاديمية:

أولًا: العِلْمَوِيَّة الاختزالية:

هي الرأي القائل بأن جميع التخصصات الأكاديمية الغير علمية، أو على الأقل بعضها، يمكن اختزالها في النهاية إلى العلوم الطبيعية، أو أن جميع العلوم الطبيعية يمكن في نهاية المطاف تقليصها إلى علم طبيعي واحد معين.
ويعبر عالم الاحياء إدوارد أو. ويلسون عن هذا الرأي على النحو التالي: قد لا يكون من المبالغة أن نقول إن علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى، وكذلك العلوم الإنسانية، هي الفروع الأخرة لعلم الأحياء التي تنتظر أن يتم تضمينها في التركيب الحديث.

ولكن بعض الأحيان لا يتوقف الاختزال عند هذا الحد، بل يستمر حتى داخل العلوم الطبيعية ذاتها، على سبيل المثال، لا يُختزل علم الاجتماع إلى علم الأحياء فحسب، بل يُختزل علم الاحياء إلى الكيمياء، والكيمياء إلى الفيزياء، وهذا النوع يحظى بتأييد فرانسيس كريك أحد مكتشفي الحمض النووي....[١٠٢].

ثانيًا: العِلْمَوِيَّة المنهجية (Methodological Scientism):

ينزع أصحاب هذا الاتجاه إلى محاولة لتوسيع استخدام أساليب العلوم الطبيعية إلى التخصصات الأكاديمية الأخرى بطريقة تستبعد أو تهمش الأساليب المستخدمة سابقًا والتي تعتبر مركزية لهذه التخصصات"[١٠٣]، وممن عبر عن هذا النزوع في العِلْمَوِيَّة:

- فيليب س.جورسكي حيث عرفها بأنها محاولة تطبيق أساليب العلوم الطبيعية على دراسة المجتمع[١٠٤].
- وتوم سوريل عرفها بأنها الفكرة التي مفادها أنه من المرغوب فيه للغاية أن تنتشر مفاهيم ومنهجيات العلوم الراسخة، ومن غير المرضي، على سبيل المثال،

(١٠٢) انظر: المرجع السابق، (ص١، ٢).
(١٠٣) المرجع السابق، (ص٣).
(١٠٤) العلموية والتفسير والانتقادات، لفيليب س.جورسكي، (ص٢٧٩).

أن تُترك الأخلاق أو التاريخ في حالتهما ما قبل العلمية التي تجسد العِلْمَوِيَّة في التجريبية العلمية(١٠٥).

المطلب الثاني: العِلْمَوِيَّة خارج الأوساط الأكاديمية -المجتمع-:

أولًا: العِلْمَوِيَّة المعرفية (Epistemic scientism):

العِلْمَوِيَّة المعرفية هي الأكثر شيوعًا، وحاصل هذه الرؤية هي أن الواقع الوحيد الذي يمكننا أن نعرفه هو الواقع الذي يستطيع العلم الوصول إليه، وأن ما يقع خارج نطاق العلم لا يمكننا معرفته (١٠٦)، وقد عبر عدد من الفلاسفة عن هذه الرؤية بأقوالهم التالية:

- "حدد إيان بابور هذه الرؤية باعتبارها الادعاء بأن المنهج العلمي هو المسار الوحيد الموثوق به إلى المعرفة.
- ويكتب روجر تريج أن العِلْمَوِيَّة تتألف من النظرة القائلة بأن العلم هو وسيلتنا الوحيدة للوصول إلى الواقع.
- ويقدم مايكل بيترسون وآخرون طريقة ثالثة لتفسير العِلْمَوِيَّة المعرفية؛ أن العِلْمَوِيَّة هي فكرة مفادها أن العلم يخبرنا بكل ما ينبغي أن نعرفه عن ماهية الواقع...."(١٠٧).
- و عبر كارناب (١٨٩١-١٩٧٠) عن هذه الرؤية حين يقول: "ليس للعلم بوصفة نسق المعرفة المفهومية أي حدود، لكن هذا لا يعني أن لا شيء يوجد خارجه وأنّه شاملٌ للكلّ، لا يزال للمدى الكليّ للحياة العديد من أبعاد الأخرى خارج العلم؛ لكن العلم لا يلاقي أي عائق ضمن إطاره ... عندما نقول إنّ المعرفة العلمية غير محدودة فإننا نعني: لا يوجد سؤال يكون الجواب عنه في العلم من حيث المبدأ مستحيلًا؛ في ما يتعلّق بالتعبير من حيث المبدأ إذا كان يستحيل علميًّا الإجابة عن سؤال حول حدثٍ معيّن؛ لأن الحدث قد نُقِل بعيدًا في المكان أو الزمان، لكن إذا أمكن حقًّا الجواب عن سؤال من النوع نفسه حول حدثٍ حاضرٍ وفي المتناول، فإنّنا نعتبر السؤال غير قابلٍ للجواب علميًّا؛ لكنّه قابل للجواب من حيث المبدأ ..."(١٠٨).

---

(١٠٥) العلموية: الفلسفة والولع بالعلم، لتوم سوريل، (ص٩).
(١٠٦) انظر: العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص٤).
(١٠٧) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص٤).
(١٠٨) البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة، لرودولف كارناب، ت: يوسف تيبس، (ص٥١٩، ٥٢٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن بين العلماء الذين يتبنون العِلْمَوِيَّة المعرفية صراحة: كارل ساجان و ر.سي. ليوونتين، ففي مراجعته لكتاب ساجان "العالم المسكون بالشياطين"، ويتفق عالم الأحياء الشهير ريتشارد ليوونتين مع ساجان في أن الناس لابد أن يقبلوا العلم جهازًا اجتماعيًا وفكريًا باعتباره الوالد الوحيد للحقيقية[١٠٩].

وقد تبنى العالم البيولوجي إدوارد أ.ولسون هذه الفكرة في كتابة (التوافق: وحدة المعرفة) ... ولكنه في الفصل الثاني من كتابه أقر بشكل صريح بذنبه المتمثل في انحيازه للنزعة العِلْمَوِيَّة، وقال أن من بين أهدافه تحويل أكبر قدر ممكن من الفلسفة إلى علم[١١٠].

ثانيًا: العِلْمَوِيَّة العقلانية (Rationalistic Scientism):

"هي الرأي القائل بأننا نملك الحق العقلاني في أن نؤمن فقط بما يمكن تبريره علميًا أو ما يمكن معرفته علميًا"[١١١]، ومعنى ذلك لا يمكن أن نصدق العقل بأي قضية إلا بعد أن يؤيدها العلم.

وعلى سبيل المثال قول برتراند رسل[١١٢] حين عبر عن تصوره في ما يجوز الاعتقاد به وما لا يجوز: "لا يجد الإله والخلود، وهما المعتقدان المركزيّان للديانة المسيحية أيّ دعمٍ من قبل العلم، ولا يمكن القول إن أيًا منهما غير موجود في البوذية...ولا شك أن الناس سيستمرون في اعتناق هذه المعتقدات، لأنها سارة تمامًا كما هو سار أن نفكر بأننا نحن الفاضلون الخيرون وأعداءنا هم الأشرار، لكن من جهتي لا أستطيع أن أرى أساسًا لأي منهما وأنا لا أزعم أنني قادرٌ على إثبات أنّه لا يوجد إله، كذلك لا يمكنني أن أثبت أنّ الشيطان هو مجرّد تخيّل، فقد يكون الإله المسيحيّ موجودًا... إنّها فرضية وجود إله أو آلهة القدماء، لكن ما من افتراض من

(١٠٩) انظر: العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص٥).
(١١٠) التوافق: وحدة المعرفة، لإدوارد أ. ولسون، (ص١١، ١٢).
(١١١) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص٦).
(١١٢) برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠) فيلسوف انجليزي ملحد، أبدى في سن مبكرة عن ميل إلى الرياضيات، ودرس الفلسفة متأثر بهيجل، وعزم أن يكرس نفسه للفلسفة وللرياضيات، ولما طالع في عام ١٨٩٨ المنطق لهيجل، ابتعد نهائيا عن فكر هذا الفيلسوف، وبعد ذلك دحض، بالمشاركة مع مور الآراء التي عرضها برادلي في الظاهر والواقع ويومئذ أصدر فلسفة لايبنتز ١٩٠٠، وتأثر بآراء عالم الرياضيات والمنطق الإيطالي بينو، معجم الفلاسفة، لجورج طرابيشي، (ص٣١٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

هذه الافتراضات محتملٌ أكثر من أي افتراض آخر، إنّها تقع خارج نطاق حتى المعرفة المعقولة، لهذا ما من داعٍ لأن نضع أيًّا منها موضع الاعتبار"[١١٣].

"على هذا فإن العقائد المسيحية المركزية، وفقا لراسل، لا تفشل في أن تكون قابلة للمعرفة علميًا فحسب، بل ولا يوجد حتى أي سبب يدعونا إلى أخذها في الاعتبار على الاطلاق، وبالتالي فإننا لا نملك مبررًا عقلانيًا للاعتقاد بها، وعلى هذا الأساس فإن إثبات أن الاعتقاد الديني ليس علميًا يكفي لإثبات أنه لا يمكن معرفته ولا يمكن تصديقه عقلانيًا"[١١٤].

ثالثًا: العِلْمَوِيَّة الوجودية-الأنطولوجية- (Ontolgical Scientism):

هي الفكرة القائلة بأن الواقع الوحيد الموجود هو الواقع الذي يستطيع العلم الوصول إليه، فالواقع هو ما يقوله العلم فقط، ولا وجود لما لا يثبته العلم [١١٥]، أي أنه لا يوجد إلا المادة.

والعِلْمَوِيَّة الوجودية تستلزم العِلْمَوِيَّة المعرفية لأننا لا نستطيع أن نعرف أي شيء عن ما لا وجود له، لا يمكننا أن نعرف شيئًا عن واقع لا يستطيع العلم الوصول إليه...، فمن أحد الطرق التي يمكن أن نعبر عن العِلْمَوِيَّة الوجودية هي التأكيد على أن العلم أثبت أن العالم لا يحتوي سوى على ذرات أو جزيئات مادية[١١٦] وتتلخص هذه الفكرة:

- عند كارل ساغان، حيث يقول: "أنا مجموعة من الماء والكالسيوم والجزئيّات العضوية تُدعى كارل ساغان، وأنت مجموعة من جزئيّات مماثلة تقريبًا تحمل يافطة مختلفة، ولكن هل هذا كلّ شيء؟ وهل لا يوجد أيّ شيء آخر هنا سوى الجزئيّات؟ يجد بعض أنّ هذه الفكرة تحطّ بشكلٍ ما من قد الإنسان، أما أنا فأشعر بالرفعة كأنّ الكون يسهم بتطوير مكائن جزيئيّة بالتعقيد والذكاء الذي نتّسم به، ولكن جوهر الحياة ليس هو بالأحرى الذرّات والجزيئات البسيطة التي نصنع نحن منها؛ بل الطريقة التي تؤلّف بينها، ونحن نقرأ بين الآونة والأخرى عن أنّ المواد الكيميائية التي يكون منها جسم الإنسان تكلّف ٩٧ سنتًا أو عشرة دولارات...إنه لأمر يدعو إلى الاكتئاب أن تكون أجسامنا بخسة الثمن إلى هذا الحدّ، ومهما يكن من أمرٍ فإنّ هذه التقديرات للكائنات البشرية قد خفضت إلى

(١١٣) لماذا لست مسيحيًا؟، لبرتراند رسل، ت: عبدالكريم ناصيف، (ص٦٥).
(١١٤) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص٧).
(١١٥) انظر: العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص٨).
(١١٦) انظر: المرجع السابق، (ص٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أبسط المكونات الممكنة"[١١٧]، "يبدوا أن ساجان يعتقد أن العلم قد أظهر لنا أن الأشياء الوحيدة الموجودة هي الأشياء المادية وتفاعلاتها، بالتالي فنحن آلات جزيئية لا تختلف جوهريا عن الآلات"[١١٨] ويزعم ايضا أن "الكون هو كل ما هو موجود وما وجد وما سيوجد"[١١٩].

- ولنتأمل ملاحظات عالم البيولوجيا ومؤرخ العلم وليام ب. بروفاين حيث يقول يشير العلم الحديث على نحو صريح إلى أن العالم ينتظم انتظاما صارما في ارتباط بالمبادئ أو المصادفة الحتمية، فليست هناك بتاتا مبادئ غرضية في الطبيعة، لا توجد آلهة كما لا توجد قوى محدثة يمكن كشفها عقلانيا ... ثانيا: ليست هناك قوانين أخلاق أو أخلاقيات، ثالثا: إن الكائنات الإنسانية عبارة عن آلات معقدة بشكل عجيب... لابد أن نخلص أنه عندما نموت، فإننا نموت وتلك هي نهايتنا، فليس هناك أمل في حياة أبدية، إن الكون لا يكترث لأمرنا، وبالتالي، ليس هناك معنى نهائي بالنسبة إلى البشر[١٢٠].
- ومن نفس المنظور نتأمل تعليقات بروفسور علم البيولوجيا جيري كوين حيث كتب تستبعد قوانين الفيزياء، على نحو بسيط وحاسم، الإرادة الحرة، تنتج القرارات عن دفعات كهربائية ومواد كيميائية ذات أساس جزيئي تنقلها خلية دماغية إلى خلية أخرى، ينبغي أن تستجيب هذه الجزيئات لقوانين الفيزياء، لذلك، فمخرجات دماغنا تمليها تلك القوانين وعليه، ما هي النتائج المترتبة عن إدراكنا أن الحتمية الفيزياء تبطل قدرتنا على الاختيار الحر؟ ... إن ما يتأثر تأثرا بالغا هو تصورنا للواجب الأخلاقي الذي ينبغي التخلي عنه إلى جانب فكرة الإرادة الحرة[١٢١].

رابعًا: العِلْمَوِيَّة القيمية (Axiological Scientism):

هي الرأي القائل بأن العلم هو الجزء الأكثر قيمة في التعلم أو الثقافة الإنسانية، اما المجالات الأخرى ذات قيمة لا تذكر، وهذا النوع يختلف عن الأنواع الأخرى حيث لا

---

(١١٧) الكون، للدكتور كارل ساغان، ت: نافع أيوب، (ص١١٦).
(١١٨) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص٨).
(١١٩) الكون، للدكتور كارل ساغان، ت: نافع أيوب، (ص٩).
(١٢٠) التقدم في التطور والمعنى في الحياة، لوليام ب. بروفين، (ص٦٤).
(١٢١) مقال: ليس لديك إرادة حرة، لجيري أ. كوين،
http://chronicle.com/article/jerry-a-coyne/131165/
تاريخ الرجوع: ١٥-٨-١٤٤٦هـ.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

علاقة له بالمعرفة أو علم الوجود بشكل مباشر، بل تتعامل بدلًا من ذلك مع أسئلة القيم لهذا يطلق عليها العِلْمَوِيَّة القيمية[١٢٢].

- "وقد تميز سوريل بهذا النوع الذي يعرفها بأنها الاعتقاد بأن العلم، وخاصة العلوم الطبيعية، هو الجزء الأكثر قيمة في التعلم البشري، ويتابع سوريل ويقول إن ما هو حاسم في العِلْمَوِيَّة ليس تحديد شيء ما باعتباره علميًا أو غير علمي، بل الفكرة القائلة بأن العلمي أكثر قيمة بكثير من غير العلمي، أو الفكرة القائلة بأن غير العلمي ذو قيمة لا تذكر"[١٢٣].
- وقال جيرارد رادنيتزكي "أن التمييز بين العلم وغير العلمي لا يعني بأي حال من الأحوال أن الأنشطة الأخرى، ومجالات الحياة الأخرى، أقل قيمة، إن التواصل إلى مثل هذا الاستنتاج سيكون بمثابة أعراض مؤكد للعلموية وموقف غير علمي تماما"[١٢٤].
- وعالم النفس ستيفن بينكر الذي أيد النزعة العِلْمَوِيَّة القيمية أن النظرة إلى العالم التي توجه القيم الأخلاقية والروحية لشخص متعلم اليوم هي نفسها التي يقدمها لنا العلم، فبكشف تجرد القوانين التي تحكم الكون من أي غرض، تدفعنا وقائع العلم دفعا إلى تحمل مسؤولية رفاهنا ونوعنا، وكوننا وكوكبنا، وللسبب نفسه، تحط تلك الوقائع من شأن أي نسق أخلاقي أو سياسي يستند إلى قوى، أو استشراقات، أو أقدار، أو جدل، أو نضالات أو عصور مسيحية روحية ذات طابع روحي، وفي ارتباط بعدد محدود من القناعات الثابتة -ككوننا نعطي قيمة لرفاهنا، وأننا كائنات اجتماعية نعتدي على بعضنا بعض، وبإمكاننا أن نتفاوض حول تشريع للسلوك- تدافع الوقائع العلمية عن أخلاقي حصيفة تتقيد بمبادئ تزيد في ازدهار البشر والكائنات الأخرى القادرة على إدراك الأشياء بحواسها، إن هذه النزعة الإنسانية المتصلة اتصالا وثيقا بالفهم العلمي للعالم قد صارت أخلاقا علمية في الديمقراطيات الحديثة، والمنظمات الدولية، والديانات التحريرية، وتحدد وعودها غير الموفى بها الواجبات الأخلاقية التي نواجهها اليوم[١٢٥]

ولا يقف الحد على أن المعرفة العلمية هي ذات قيمة في التعليم البشري دون غيرها، هي أيضا تتجاوز الحد وترى إن العلم وحده قادر على تفسير الأخلاق والقيام مقام

(١٢٢) انظر: العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١١).
(١٢٣) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١١).
(١٢٤) المرجع السابق، (ص١١).
(١٢٥) العلم ليس عدوك، لستيفن بينكر.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأخلاقيات التقليدية[١٢٦]، ومعنى ذلك أن العلم قادر على تفسير الأخلاق بشكل كامل واستبدال الأخلاق التقليدية[١٢٧].

خامسًا: العِلْمَوِيَّة الوجودية (Existential Scientism):

هي الرأي القائل بأن العلم وحده قادر على تفسير الدين واستبداله، أي أن العلم قادر على الإجابة على الأسئلة الوجودية وهي لماذا نحن هنا؟ ومن أين أتينا؟، ويمكن أن تحل مكان الدين، أو لخلق رؤية عالمية يمكننا أن نعيش بها[١٢٨]، وأشهر من عبر عن هذا النوع:

- ريتشارد دوكينز حيث يقول "إنه منذ أن أصبح لدينا علم الأحياء الحديث لم يعد علينا ... اللجوء إلى الخرافات عندما نواجه المشاكل العميقة: هل هناك معنى للحياة؟ ما الغرض من وجودنا؟ ما هو الإنسان؟"[١٢٩].
- و ماري ميدجلي هي فكرة الخلاص من خلال العلم وحده، والعلم يعمل على توفير الإيمان الذي يعيش به الناس، أي أن العلم قادر على منحنا الخلاص...بل يجب علينا أن نضع ثقتنا في العلم، وهذا النوع ممكن أن يسمى بالعِلْمَوِيَّة الخلاصيه (Redemptive Scientism)[١٣٠].

سادسًا: العِلْمَوِيَّة الشاملة (Comprehensive Scientism):

"هي وجهة النظر التي تقول إن العلم وحده قادر في نهاية المطاف على حل جميع مشاكلنا الحقيقية، أو معظمها"[١٣١]، وقد عبر عن وجهة النظر هذه:

- " رادنيتزكي حيث يؤكد أن العِلْمَوِيَّة هي تقريبًا وجهة النظر القائلة بأن العلم لا حدود له، أي أنه في النهاية سوف يجيب على جميع الأسئلة النظرية ويقدم حلولًا لجميع مشاكلنا العلمية"[١٣٢].
- وآثر بيكوك حيث كتب لقد أطلِق على ميل العلم إلى الاستبداد في حياتنا الفكرية والثقافية اسم العِلْمَوِيَّة وهو الموقف الذي يرى أن النوع الوحيد من المعرفة

---

(١٢٦) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١٢).
(١٢٧) المرجع السابق، (ص١٣).
(١٢٨) انظر: العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١٤، ١٦).
(١٢٩) المرجع السابق ، (ص١٣).
(١٣٠) انظر: المرجع السابق، (ص١٤)، والعلم كخلاص، لماري ميدجلي، (ص٣٧، ٥٧).
(١٣١) العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، (ص١٥).
(١٣٢) المرجع السابق، (ص١٥).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الموثوقة هو الذي يوفره العلم، إلى جانب الاعتقاد بأن جميع مشاكلنا الشخصية والاجتماعية يمكن حلها بقدر كاف من العلم"[١٣٣].

الخاتمة

أولًا: العِلْمَوِيَّة هي مذهب فلسفي في باب المعرفة شديد التطرف، لأنها تدعي بانها المرجع الوحيد للمعرفة، واختلف الموقف منها أما مؤيدين أو رافضين لها.

ثانيًا: اتفاق التعريفات العربية والغربية أن معنى العِلْمَوِيَّة تقديس العلم، وجعله حاكما علي الحقائق.

ثالثًا: النزعة العِلْمَوِيَّة قد فلسفة المنهج التجريبي، أي جعلت له بعدًا آخر حيث تجاوزت به حدود العلوم الطبيعية، لهذا تميزت النزعة العلموية بعدد من الصفات تعرف بها.

رابعًا: قد قسم نقاد العِلْمَوِيَّة إلى نوعان وهما:

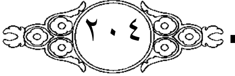
أ- العِلْمَوِيَّة داخل الأوساط الأكاديمية.

ب- العِلْمَوِيَّة خارج الأوساط الأكاديمية- المجتمع-.

خامسًا: أن من الممكن قبول شكل معين من أشكال العِلْمَوِيَّة دون الالتزام بالضرورة بالأشكال الأخرى، ويمكن بطبيعة الحال قبول الحزمة بأكملها.

---

(١٣٣) اللاهوت لعصر علمي، لآثر بيكوك، (ص٧٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع:

أولا: العربية:

١- أقوى براهين د.جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين، للمهندس أحمد حسن، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ه، مركز دلائل، الرياض.

٢- إلا العلم يامولاي، للدكتور أحمد شوقي، ٢٠٠٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٣- الإنسانوية المستحيلة، للدكتور إبراهيم البداح، الطبعة الثانية، ١٤٣٩هـ، مركز دلائل، الرياض.

٤- براهين وجود الله، للدكتور سامي عامري، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ه، تكوين، الخبر.

٥- تأليه الآلة، لإبراهيم محمد، مركز سلف للبحوث والدراسات.

٦- الدين في مواجهة العلم، لوحيد الدين خان، الطبعة الرابعة،١٤٠٧ه، دار النفائس، بيروت.

٧- زخرف القول، عبدالله العجيري والدكتور فهد العجلان، الطبعة الثانية، تكوين، ١٤١٠ه، الخبر.

٨- سؤال الأخلاق، لطه عبدالرحمن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، المركز الثقافي العربي، المغرب.

٩- الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، للدكتور مصلح الصالح، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه، دار عالم الكتب، الرياض.

١٠- ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث، للدكتور سلطان العميري، الطبعة الثانية، ١٤٣٩ه، تكوين، الخبر.

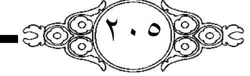
١١- العلم ليس إلها، للدكتور محمد أمين، العلم ليس إلها، للدكتور محمد أمين، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ه، مركز يقين، المغرب.

١٢- العلموية كميتافيزيقا وضعانية، للدكتور خنجر حمية.

١٣- العلموية، للدكتور سامي عامري، ١٤٤٢ه، رواسخ، الكويت.

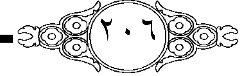
١٤- على أطلال المذهب المادي، لمحمد فريد وجدي، الطبعة الثانية، ١٩٣١م، دائرة معارف القرن العشرين، مصر.

١٥- فمن خلق الله، للدكتور سامي عامري، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ه، تكوين، الخبر.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٦- القراءة العلموية للإسلام، لأحمد النجار، الطبعة الأولى، ١٤٤٢ه، تبصرة، مصر.
١٧- مالك بن نبي ودراسة القرآن: أبعاد فلسفية ومعالم منهجية، لمحمد الطاهر الميساوي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر العدد ١٠٤، خريف ١٤٤٣ه/٢٠٢٢م.
١٨- المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٩- معجم الفلاسفة (الفلاسفة-المناطقة-المتكلمون-اللاهوتيون-المتصوفون)، لجورج طرابيشيي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م، دار الطليعة، بيروت.
٢٠- المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية،١٤٠٣ه، الهيئة العامة لشئون المطابع، القاهرة.
٢١- المعجم الفلسفي، لمراد وهبه، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٧م، دار قباء الحديثة، القاهرة.
٢٢- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، لجلال الدين سعيد، ٢٠٠٤م، دار الجنوب للنشر، تونس.
٢٣- المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، للدكتور سهيل زكار، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه، دار الكتاب العربي، دمشق.
٢٤- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لأحمد زكي بدوي، بيروت.
٢٥- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الفكر.
٢٦- مفاتيح العلوم الإنسانية، للدكتور خليل أحمد، دار الطليعة، بيروت.
٢٧- المنطق الوضعي، للدكتور زكي نجيب، الطبعة الثالثة، ١٩٦١م، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٢٨- موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، لروني إيلي ألفا، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٩- الموسوعة الفلسفية، للدكتور عبدالمنعم الحنفي، دار ابن زيدون، بيروت.
٣٠- ميليشيا الإلحاد، لعبدالله العجيري، الطبعة الثانية، ١٤٣٥ه، تكوين، الخبر.
٣١- النظريات العلمية الحديثة، للدكتور حسن الاسمري، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه، مركز التأصيل، جدة.

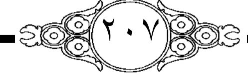


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٢- الوضعية المنطقية في فكر زكي نجيب محمود، للدكتور عبدالله الدعجاني، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ، مركز التأصيل، جدة.

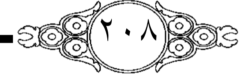
ثانيًا: المترجمة:

١- أزمة العلوم الأوربية والفنومينولوجيا الترنسندنتالية، لإدموند هوسرل، ت: د. إسماعيل المصدق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٢- الأصوليات المعاصرة، روجية جارودي، ت: خليل أحمد خليل، ٢٠٠٠م، دار عام ألفين، باريس.
٣- إطلاق سراح العلم، لروبيرت، ت: ناديا عطار وأحمد يوسف، الطبعة الأولى،٢٠١٩م، دار دون، مصر.
٤- أوهام ما بعد الحداثة، لتيري إيغلتون، ت: الدكتورة منى سلام، ١٩٩٦م، أكاديمية الفنون.
٥- البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة، لرودولف كارناب، ت: يوسف تيبس، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
٦- تاريخ الفكر الأوربي الحديث،لرونالد سترومبرج، ت: أحمد الشيباني، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ، دار القارئ العربي، مصر.
٧- تاريخ الفلسفة الحديثة، وليم كلي رايت، ت: محمود سيد أحمد، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، التنوير، بيروت.
٨- تاريخ الفلسفة الغربية، لبرتراند راسل ت: محمود الشنيطي، ١٩٧٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
٩- تحقيق في الذهن البشري، لديفيد هيوم، ت: محمد محجوب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٠- التصميم العظيم، لستيفن هوكينغ و ليونارد مولدينوو، ت: أيمن أحمد، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، دار التنوير، لبنان.
١١- التطور وأساس الأخلاق، لويليام بروفين، مجلة العلوم بجامعة ميتشغان، المجلد ٣.
١٢- التقدم في التطور والمعنى في الحياة، لوليام ب. بروفين، تحرير ماثيو هـ . نيتيكي، شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٨٨م.



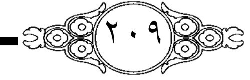
ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٣- التوافق: وحدة المعرفة، لإدوارد أ. ولسون، نيويورك، ١٩٩٩م.
١٤- الجينة الأنانية، لريتشارد دوكينز، ت:تانيا ناجيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، دار الساقي، بيروت.
١٥- حدود العلم والتكنولوجيا، لرادنيتسكي، ١٩٧٨م، في وقائع المؤتمر الداخلي السادس حول وحدة العلوم، البحث عن القيم المطلقة في عالم متغير، المجلد الثاني، نيويورك: مطبعة المؤسسة الثقافية الدولية.
١٦- حكمة الغرب، لبرتراند رسل، ت: فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوي.
١٧- حماقة العلموية، هيوز، أ.ل.٢٠١٢ أتلانتس الجديدة ٣٧.
١٨- حول القدرة المطلقة للعلم، لبيتر دبليو أتكينز، في الطبيعة خيال: حدود العلوم في الصين، لجون كورنويل، مجلة أوكسفورد الجامعية، ١٩٩٥م.
١٩- دفاع عن العلم ضمن حدود العقل بين العلموية والتهكمية، لسوزان هاك، ت: نجيب الحصادي، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، رؤية، القاهرة.
٢٠- دفاعًا عن العلموية، لماريو بونج، مجلة الاستعلام الحر، المجلد ٣٥ العدد ١.
٢١- دليل أكسفورد للفلسفة، لتد هوندرتش، ت: نجيب الحصادي، ٢٠٠٣م، المكتب الوطني للبحث والتطوير.
٢٢- العقلانية والعلم، لروجر تريج، أكسفورد: بلاكويل، ١٩٩٣م.
٢٣- العلم كخلاص، لماري ميدجلي، ١٩٩٢م لندن: روتليدج.
٢٤- العلم ليس عدوك، لستيفن بينكر، مجلة نيو ريبابليك، ٦ أغسطس/آب ٢٠١٣م.
٢٥- العلموية والتفسير والانتقادات، لفيليب س.جورسكي، ١٩٩٠م، زيجون، ٢٥(٣).
٢٦- العلموية: العلم والأخلاق والدين، لميكائيل ستينمارك، سلسلة Ashgateللعلوم والدين، ألدرشوت: أشجيت، ٢٠٠١م.
٢٧- العلموية: الفلسفة والافتتان بالعلم، لتوم سوريل، المكتبة الدولية للفلسفة، لندن، روتليدج، ١٩٩١م.
٢٨- العلموية، موسوعة العلوم والتكنولوجيا والأخلاق، مارتن رايدر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥م.
٢٩- الفكر الأوربي الحديث، لفرانكلين، ت: د.أحمد محمود،١٩٨٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٠- فلسفة العلم الصلة بين العلم والفلسفة، لفيليب فرانك، ت: د. علي ناصف، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
٣١- قاموس فونتانا الجديد للفكر الحديث،آلان بولوك وستيفن ترومبلي، لندن: هاربر كولينز، ١٩٩٩م.
٣٢- كاهن الشيطان، لريتشارد دوكنز.
٣٣- الكون، للدكتور كارل ساغان، ت: نافع أيوب، ١٩٩٣م.
٣٤- اللاهوت للعصر العلمي، لآثر بيكون، نشر قلعة أوغسبورغ إنل سوب، طبعة إيسبن، ١٩٩٣م.
٣٥- لماذا الدين ضرورة حتمية، للدكتور هوسن سميث، ت: سعد رستم، دار الجسور الثقافية.
٣٦- لماذا لست مسيحيًا؟، لبرتراند رسل، ت: عبدالكريم ناصيف، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، التكوين، بيروت.
٣٧- المخاطر الثقافية المترتبة على النزعة العلمية والحلول المنطقية، لروبرت أ.دلفينو.
٣٨- المسرحية البراجماتية الكبرى، فيليكس لو دانتيك، ١٩١١م.
٣٩- مفردات تقنية ونقد الفلسفة، لأندريه لالاند، ت:خليل أحمد، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، بيروت.
٤٠- موسوعة الدين، ليندسي جونز وآخرون، ٢٠٠٥م، ديترويت؛ ميونيخ: طومسون غيل.
٤١- الموسوعة الفلسفية المختصرة، لجوناثان رى و وج.أو. أرمسون، ت: مجموعة مترجمين، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، القاهرة.
٤٢- موسوعة ستانفورد للفلسفة، للد. ديفيد شميتز، ت: علي الحارس، طبعة ٢٠١٧م، المحرر: إدواردن. زالتا.
٤٣- موسوعة ستانفورد للفلسفة، ليزا داونينك، ت: علي الحارس، ٢٠٢١م، المحرران: إدواردن. زالتا.
٤٤- موسوعة لالاند الفلسفية، ت: خليل أحمد، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، بيروت.
٤٥- نشأة الفلسفة العلمية، لهانز ريشنباخ، ت: فؤاد زكريا،٢٠٢٠م، مؤسسة هنداوي.

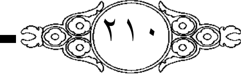


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤٦- هراء على ركائز: كيف نميز بين العلم والهراء، لماسيمو بيجليوتشي ٢٠١٠م، مطبعة جامعة شيكاغوا.

ثالثًا: المواقع:

١- قاموس ميريام ويبستر.
٢- معجم أكسفورد:
https://en.oxforddictionaries.com/definition/scientism
٣- مقال تشويه العلمية بقلم بيتر مونيرجان، تشويه "العلمية – "المجتمع المفتوح ، تاريخ ١٥ مارس ٢٠١٧م.
٤- مقال: العلموية ودراسة المجتمع، لإف إيه هايك، المجلد ١٠، العدد ٣٧، فبراير ١٩٤٣م، العلم ودراسة المجتمع. الجزء الثاني عنJSTOR .
٥- مقال: ليس لديك إرادة حرة، لجيري أ. كوين، كرونيكل التعليم العالي /http://chronicle.com/article/jerry-a-coyne/131165، ١٨- مارس-٢٠١٢م.
٦- موقع موسوعة العالم الجديد، مقال العلم، العلم - موسوعة العالم الجديد.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413